مجلّة جامعة عدن للعلوم الانسانيّة والاجتماعية
EJUA-HS Vol. 7 No. 2 (2026)
https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2026.2.535
ISSN: 2708-6275

مقالة بحثية

همزة الإعراب في الرسم القرآني في وسط الكلمة وآخرها

جميل محمد طربوش سعيد[1]،*

[1] قسم اللغة العربية، كلية التربية - عدن، جامعة عدن، اليمن

* الباحث الممثل: جميل محمد طربوش سعيد؛ البريد الالكتروني: drgtarboosh@gmail.com

استلم في: 25 مايو 2026 / قبل في: 05 يونيو 2026 / نشر في: 30 يونيو 2026

المُلخّص

الحركات هي أصل علامات الإعراب، وأحرف الإعراب (الألف والواو والياء) التي هي امتداد صوتي للحركات الثلاث فرع في علامات الإعراب. لكن إذا أُطلق مصطلح (حرف الإعراب) نفهم أنه الحرف الأخير الذي يحمل حركة الإعراب. وفي الرسم القرآني نجد الهمزة حين تكون حرف الإعراب يتغير رسمها – أحيانًا – ويبين رسمها عن إعرابها بالخروج عن قواعد الرسم القياسي التي لا تأخذ بحركة الهمزة في آخر الكلمة؛ لأنها موقع التغيير الإعرابي. وقد اصطلح الباحث على تسميتها بـ" همزة الإعراب" واختار أن يكون عنوان بحثه "همزة الإعراب في الرسم القرآني في وسط الكلمة وآخرها". وهذا البحث يدرس صلة رسم الهمزة بالإعراب، إذ يتغير شكلها في وسط الكلمة عند اتصالها بالضمائر تبعًا لحركتها، مثل: أبناؤنا، أبنائنا، أبناءَنا، فيدل رسمها على الرفع أو الجر أو النصب. وهذا مستقر على القياس في الرسم القرآني إلا ما كان قبل ياء المتكلم، فالرسم القرآني أسقط صورة الهمزة؛ لأنها في بعض القراءات تسقط لفظًا. أما في آخر الكلمة فجاءت كلمات على غير القياس بالأخذ بحركتها، والقياس أن رسم الهمزة بحسب حركة ما قبلها حتى لا تتعدد صور الهمزة للكلمة الواحدة مع تغيير الإعراب. وقد فسَّرها الباحث بالالتفات إلى إعراب الكلمة حيث كانت الهمزة بصورتها دالة على الإعراب، فسمَّاها الباحث "همزة الإعراب".

الكلمات المفتاحية: همزة الاعراب؛ رسم الهمزة؛ الهمزة المتوسطة؛ الهمزة المتطرفة؛ حركة الإعراب.

التمهيد:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وعلى آل محمَّدٍ الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته أجمعين، وعلى تابعيهم ومَن تبعَهم بالحق إلى يوم الدين.

أما بعد

فإن النحاة قد أطلقوا على الحرف الذي يحمل العلامة الإعرابية مصطلح حرف الإعراب من لدن سيبويه ومن بعده، ويُقصَد به الحرف الذي تقع عليه علامة الإعراب، «وذلك الحرفُ حرف الإعراب.

فالرفع والجر والنصب والجزم لحروفِ الإعراب. وحروفُ الإعراب للأسماء المتمكّنة، وللأفعال المضارِعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائدُ الأربع: الهمزة، والتاء، والياء، والنون»[(1)]. وفي حديثه عن الكسرة في جمع المؤنث السالم جعل سيبويه التاء حرف الإعراب المقابل للياء في جمع المذكر السالم. قال: «ومن ثَمّ جعلوا تاء الجمْع في الجرِّ والنصب مكسورة؛ لأنهم جعلوا التاء التي هي حرف الإعراب كالواو والياء، والتنوينَ بمنزلة النُّون لأنها في التأنيث نظيرة الواو والياء في التذكير فأجروها مجراها»[(2)].

وعند المبرد حرف الإعراب هو ما يحمل العلامة الإعرابية. قال: «لا بدَّ لَك من تَحْريك الأوّل لأنك لا تبتدئ بساكن ويتحرك الآخر لأنه حرف الإعراب»[(3)].

وابن السراج يذكر الحركة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم ويسمّي هذا الحرف حرف الإعراب عند كلامه عن حذف ياء المتكلم في النداء. قال: «المنادى إلى نفسك فحكم كل اسم تضيفه إلى نفسك أن تحذف إعرابه وتكسر حرف الإعراب وتأتي بالياء التي هي اسمك فتقول: يا غلامي وزيدي، فإذا ناديت قلت: يا غلام أقبل، لا تثبت "ياء" الإضافة كما تثبت التنوين في المفرد تشبيهًا به»[(4)].

---

(1)- **الكتاب** لسيبويه: 13/1.
(2)- **الكتاب** لسيبويه: 18/1.
(3)- **المقتضب** للمبرد: 53/1.
(4)- **الأصول في النحو** لابن السراج: 340/1.

ويذكر أن الإعراب متفق عليه على حرف الإعراب الذي هو آخر حرف في الكلمة المعربة. قال: «ومن المجتمع عليه أن الإعراب يدخل على آخر حرف في الاسم المتمكن والفعل المضارع، وذلك الحرف هو حرف الإعراب»[5]. ومعلوم أن «الإعراب يدخل على آخر حرف في الكلمة، وذلك الحرف يُسمَّى حرف الإعراب»[6].

والرماني يلفت إلى حرف الإعراب في كلمات قد يُشتبه فيها أن حرف الإعراب في الحرف مثل جمع المذكر السالم والكلمة على جمع التكسير مثل "بساتين"، أو يُشتبه أن حركة إعرابها لجمع المؤنث السالم والكلمة على جمع التكسير مثل "أوقات". قال: «فَأَما جمع التكسير فيختلف فيه نحو بُسْتَان وبساتين تكون النُّون حرف الإعراب لأنه جمع تكسير وكذلك وقت وأوقات وبيت وأبيات فالتاء فيه حرف الإعراب لأنه جمع تكسير فهذا في الأصل والزائد سواء إذا كان على جمع التكسير نحو رأيت قضاتك وأكرمت جماعتك وغزاتك وما أشبه ذلك لأنه جمع تكسير»[7].

ولذلك فإنَّنا لا نبتعد عن مقصد النحاة الأوائل حين نطلق على الهمزة التي يقع عليها الإعراب اصطلاح "همزة الإعراب".

وهذا الاصطلاح لا نجد فيه اختلافًا في رسم الهمزة في الكلمات التي يُصطلح على تسمية همزتها بـ"الهمزة شبه المتطرفة"، وهي تلك الهمزة التي تقع وسط الكلمة وتُرسم بحسب قواعد الهمزة المتوسطة غير أنَّ همزتها تحمل العلامة الإعرابية، فيتغير رسمها بحسب موقعها الإعرابي. مثل: أصدقاؤه (رفعًا) في: هؤلاءِ أصدقاؤه، وأصدقائه (جرًّا) في: مررْتُ بأصدقائه، وأصدقاءَه (نصبًا) في: رأيتُ أصدقاءَه، ونلحظ أنه امتنع رسم الهمزة على ألف بعد الألف لتوالي مثلين، وهذه قاعدة عامة ترسخت عند الكتابة منذ أول العهد بها، فامتنع رسمها بصورة الألف في حين استقر رسم الهمزة في وسط الكلمة على الواو أو الياء بالذات بعد الألف لعدم التماثل في الصورة، وهذا أمر يراعي جمال الرسم أكثر من أي شيء آخر.

وما نجده في رسم الهمزة المتوسطة أو ما يسميها بعضهم بـ "الهمزة شبه المتطرفة" أوضح وأثبت في قواعد رسمها في رسم المصحف على الرغم من سقوط صورتها قبل ياء المتكلم في أصل رسم المصحف مثل قراءة ﴿شُرَكَاىَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَـٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾ [النحل: 27]، بلا همز، فسقوط صورتها يعود لاحتمال قراءتها بلا همزة. قال ابن مجاهد: «واختلفُوا في الهَمْز وتَركه من قوله: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ﴾.

فقرأ أبو عَمْرو ونافِع وعاصِم وابْن عامر - إن شاءَ الله - وحَمْزَة والكسائي: ﴿شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ﴾ بهَمْزَة في كل القرآن وفتح الياء.

وقال البزي عن ابْن كثير: ﴿شُرَكَاىَ﴾ بِغَيْر همز وبفتح الياء مثل: ﴿هُدَاىَ﴾ [البقرة: 38].

وروى القواس عن ابْن كثير: ﴿شُرَكَآءِىَ﴾ مَهْمُوزَة مثل حَمْزَة»[8].

لكننا نجد في أصل رسم المصحف كلمات في آخرها همزات رُسِمت بحسب حركة الهمزة، ومعلوم أنه في الرسم القياسي لا يُؤخذ بحركة الهمزة في آخر الكلمة، ففسرناها بأنها "همزة الإعراب" إذ أبان رسمها عن حركتها وموقعها الإعرابي، فهي تسمية للهمزة المتغيرة الصورة في آخر الكلمة في رسم المصحف عن الرسم القياسي الذي يأخذ بمجانسة حركة ما قبلها لا بحركتها هي. وهذا الاصطلاح هو المقابل لاصطلاح "حرف الإعراب" ويزيد عليه أن له في الرسم الدليل على موقع الكلمة الإعرابي. ونجد مثله في تسمية التاء في جمع المؤنث السالم بحرف الإعراب، وإنما هي حركة التاء للإعراب. فمثلًا يذكر ابن الوراق أن التاء في جمع المؤنث السالم هو حرف الإعراب بقوله: «وَاعْلَم أَن التَّاء فِي جمع المؤَنَّث حرف الْإِعراب، فتضم فِي حال الرفع، وتكسر في حال النصب والجر»[9]. ويفصّل أبو البركات ابن الأنباري بأن «الأصل أن تقول في جمع مسلمة: (مسلمتات) وصالحة: (صالحتات). إلا أنهم لما أدخلوا تاء التأنيث في الجمع حذفوا هذه التاء التي كانت في الواحد؛ لأنهم كرهوا أن يجمعوا بينهما؛ لأن كل واحدة منهما علامة تأنيث، ولا يجمع في اسم واحد علامتا تأنيث، فحذفوا الأولى فقالوا: "مسلمات، وصالحات"، وكان حذف الأولى أَوْلى لأن في الثانية زيادة معنى، ألا ترى أن الأولى تدلّ على التأنيث فقط، والثانية تدل على التأنيث والجمع، وهي حرف الإعراب، فلما كان في الثانية زيادة معنى كان تَبْقيتها وحذفُ الأولى أولى»[10]، فقد سمَّى التاء حرف الإعراب بينما حركتها تدل على الإعراب.

والشائع أن حرف الإعراب حرف زائد على المفرد يبين تغييره أو إسقاطه عن إعرابه، والإسقاط يكون في الفعل المضارع للجزم، وحين نقرأ دفاع أبي علي الفارسي عن هذه الأحرف في تغييرها وتغيير الدلالة عند إسقاطها وعدم الاعتداد بها تشعر أن أصل حرف الإعراب هو في آخر الكلمة، وأن آخر الكلمة بالزيادة هو الحرف الدال على التثنية أو الجمع. قال: «وإنما حرف الإعراب في المعرب، والتثنية معربة ليست بمبنية

---

(5)_ **الإيضاح في علل النحو** للزجاجي: ص72.
(6)_ نفسه: ص73.
(7)_ **منازل الحروف** للرماني: ص34.
(8)_ **السبعة في القراءات** لابن مجاهد: ص371. ويُنظر: **التيسير في القراءات السبع** للداني: ص405، و**جامع البيان في القراءات السبع** للداني: 1272/3، و**معاني القراءات** للأزهري: 78/2، و**إعراب القراءات السبع وعللها** لابن خالويه: 351/1، و**الحجة للقراء السبعة** للفارسي: 60/5.
(9) **علل النحو** للوراق: ص171.
(10) **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** للأنباري: 36/1.

وكذلك الجمع، وجب أن يكون فيه حرف إعراب، وإذا كان فيه حرف إعراب، فواجب أن يكون إعرابٌ عنده؛ لأنه لو لم يكن فيه إعراب لم يكن يضيفه إلى الإعراب، والإعراب الذي فيه، كونه تَصْويره وانقلابُهُ عن تلك الصورة إلى غيرها لاختلاف الإعراب باختلاف العامل، فمن حيث كان معربًا وجب أن يكون له حرف إعراب، ومن حيث كان له حرف إعراب وجب أن يكون فيه إعراب، فلو لم يكن فيه إعرابٌ لم يقل إنه حرف إعراب، كما لم يقل في ضَرَبَ إن فيه حرف إعراب، بل قد نصّ على أنه لا حرف إعراب فيه»[11].

إنَّ الهمزة تشارك أحرف الإعراب صوتيًا بأن تُسهَّل فتُنطق وتُرسم بصورة أحرف الإعراب الثلاثة. ويعلل ذلك ابن درستويه بقوله: «اعلم أن الهمزة حرف لا صورة له في الخط. وإنما تُكتب على صورة حروف اللين؛ لأن في النطق بالهمزة مشقة، فهي تلين في اللفظ فيُنحَى بها نحو حروف اللين، وتُبدل وتُحذَف كما يُفعل بحروف اللين، فصارت كأنها منها، وكُتِبت بصورها إذ لم تكن لها صورة»[12]. وهذه ثلاث صور للهمزة، ولها صورة رابعة تُرسم فيه على السطر بعد استحداث رسم خاص بها هو رأس العين (ء)، وكل الحروف لها صورة أو صورتان. وهذا ما جعل رسم الهمزة مشكل ومختلف فيه إلى اليوم، والسبب أنه لم يكن لها رسم في الخط العربي في بداياته.

وبعض العلماء قديمًا كان يرى أنه إذا أُريد تحقيق النطق بالهمزة تُرسم بصورة الألف على كل حال؛ لأنها هي عين الألف وهي صورة الألف في ابتداء الرسم، بل هي صوت الألف، ومتى ما وقعت في ابتداء الكلمة كان رسمها بصورة الألف مطلقًا.

فالفراء يرى أن رسم الهمزة بصورة الألف هو القياس. قال: «وقوله: ﴿وَهَيِّئْ﴾ [الكهف: 10] كتبت الهمزةُ بالألف (**وهَيَّأَ**) بهجائه. وأكثر ما يكتب الهَمْز على ما قبله. فإن كان ما قبله مفتوحًا كتبت بالألف. وإن كان مضمومًا كتب بالواو، وإن كان مكسورًا كُتِبت بالياء. وربما كتبتها العرب بالألف فِي كل حال لأن أصلها ألف. قالوا نراها إذا ابتُدئت تُكتب بالألف فِي نصبها وكسرها وضمّها مثل قولك: أُمِرُوا، وأمرت، وقد ﴿جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ [الكهف: 71]، فذهبوا هذا المذهب. قال: ورأيتها [يعني الهمزة] في مصحف عبد الله (**شَيْأً**)[13] في رفعه وخفضه بالألف.

ورأيتُ ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ **يستهزأون** بالألف وهو القياس. والأول أكثر فِي الكتب»[14]. فالفراء يؤكد أن العرب يكتبون الهمزة بصورة الألف في كل حالاتها. قال: «لأن العرب تكتب: يستهزئ يستهزأ، فيجعلون الهمزة مكتوبة بالألف في كل حالاتها. يكتبون شيء (**شيأ**)، ومثله كثير في مصاحف عبد الله، وفي مصحفنا: ويهيئ لكم، ﴿**ويهيأ**﴾ بالألف»[15].

ويذكر ابن جني أن رسمها بصورة الألف لأجل تحقيق نطقها. قال: «اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة، وإنما كتبت الهمزة واوًا مرة وياءً أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو أريد تحقيقها البتة، لوجب أن تكتب ألفًا على كل حال، يدلُّ على صحة ذلك أنك إذا أوقعتها موقعًا لا يمكن فيه تخفيفًا، ولا تكون فيه إلا محققة، لم يجُز أن تكتب إلا ألفًا، مفتوحة كانت أو مضمومة أو مكسورة، وذلك إذا وقعت أولًا، نحو: أَخَذَ، وأُخِذَ، وإبراهيم، فلما وقعت موقعًا لا بدَّ فيه من تحقيقها اجتمع على كتبها ألفًا البتة.

وعلى هذا وجدت في بعض المصاحف: ﴿يَسْتَهْزِأُونَ﴾ بالألف قبل الواو.

ووجد فيها أيضًا: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ[16] إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء: 44] بالألف بعد الياء. وإنما ذلك لتوكيد التحقيق.

وهذه علة في الهمزة كانت قديمًا، أنا رأيتها، ثم غبرت زمانًا، فرأيتُ بعض كلام أبي بكر محمد بن السري رحمه الله، وقد أوردها فيه غير مسندة إلى غيره، ثم إني رأيتها بعد ذلك في بعض كلام الفراء، فلا أدري: أأصاب أبا بكر مع الفراء ما أصابني أنا من الموارد له، أم هو شيء سمعه، فحكاه واعتقده؟ وهي دلالة قاطعة قوية»[17].

والإشارة إلى كتابة الهمزة بصورة الألف ذكره أبو داؤود بروايته عن السجستاني. قال: «وحكى أبو حاتم السجستاني، أن في بعض المصاحف ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ [الكهف: 10]، ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم﴾ [الكهف: 16] بألف صورة للهمزة الساكنة، وذلك خلاف الإجماع»[18].

أما الداني فيؤكد أنها موجودة في بعض المصاحف بصورة الألف بخلاف الإجماع. قال:

---

(11)- **التعليقة على كتاب سيبويه**: 26/1. ويُنظر ما بعدها.

(12) **الكُتّاب**، لابن درستويه: ص24.

(13)- رسمها في أصل رسم المصحف (سا) بلا نقاط وبلا همزة، ولا يختلف عن رسمها مع رسمها بعد ذلك هكذا ﴿شَيْـًٔا﴾، فهذا ليس دليلًا على رسمها بصورة الألف في الآية التي ذكرها.

(14)- **معاني القرآن** للفراء: 134/2 – 135.

(15)- نفسه: 30/3.

(16)- ورسمها في المصاحف ﴿شَّيْءٍ﴾، وهذا الرسم لم يتوافق عليه أحد. ووجوده في بعض المصاحف يخالف الإجماع في الرسم القياسي وأصل رسم المصحف الإمام.

(17)- **سر صناعة الإعراب**: 55/1 – 56.

(18)- **مختصر التبيين لهجاء التنزيل** لأبي داؤود: 802/3 – 803.

«واتفقت المصاحف على رسم ياءين في قوله في الكهف [الآية 10] ﴿وَهَيِّئۡ لَنَا﴾، و﴿وَيُهَيِّئۡ لَكُم﴾ [الآية 16]، وفي فاطر [الآية 43] ﴿وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ﴾[19]، و﴿ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ﴾[20] [الآية 43]. ورأيت هذه المواضع في كتاب هجاء السنة بألف بعد الياء.

وحكى أبو حاتم أن في بعض المصاحف: و﴿وَهَيِّأۡ لَنَا﴾، و﴿وَيُهَيِّأۡ لَكُم﴾ بألف صورةً للهمزة، وذلك خلاف الإجماع»[21].

وتعقبه السخاوي بالإنكار وأن هذا الرسم ثابت في المصحف الشامي فعنده «قول أبي عمروٍ هذا لم يقله عن يقين، ولكنه صدر عن غلبة ظنّ وعدم اطلاع، وقد رأيت هذه المواضع في المصحف الشامي كما ذكر الغازي ابن قيس رحمه الله: ﴿وَهَيِّأۡ﴾، و﴿وَيُهَيِّأۡ﴾، و﴿وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّأِ﴾، و﴿ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّأُ﴾، كل ذلك بألفٍ بعد الياء، جعلها صورة للهمزة»[22]. ولا أدري أين غلبة الظن في قول أبي عمر في قوله: «وذلك خلاف الإجماع»[23].

وهذا رأي غريب مبني على رؤية كلمتين أو أربع كلمات رُسِمت على غير القياس في مصاحف خاصة لا يستقيم بها أن تكون قاعدة في الرسم بناءً على تحقيق نطقها.

لكن تداخل الألف بالهمزة من ناحية نطق الحرفين هجائيًا يؤكد أن الهمزة ليس فيها صوتها بينما الألف يبدأ بصوت الهمزة فـ «كل حرف سمَّيته ففي أول حروف تسميته لفظه بعينه، ألا ترى أنك إذا قلت: جيم، فأول حروف الحرف "جيم" وإذا قلت دال، فأول حروف الحرف "دال" وإذا قلت حاء، فأول ما لفظت به حاء، وكذلك إذا قلت ألف، فأول الحروف التي نطقت بها همزة. فهذه دلالة أخرى غريبة، على كون صورة الهمزة مع التحقيق ألفًا»[24].

ورسم المصحف راعى أنواع القراءات منها الإمالة، وتليين الهمزة وإمالتها ناحية الياء للكسرة التي كانت عليها عند سكونها أو إسكانها للوقف فتُقلب ياءً. قال ابن خالويه: «الهمزة المكسورة إذا ليّنت وخفّفت للوقف صارت في اللّفظ ياء»[25]. فلربما رسمت في بعض المصاحف غير المصحف الإمام بالياء لهذا السبب. ومما يُذكر في قراءة حمزة أنه «إنّما أمال حمزة ﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ لأنّهما في مصحف أُبيّ مكتوبين بالياء: ﴿شَاى﴾ و﴿جَاى﴾.

وجمع تلقاء تلاقي. وقد كتب في المصحف ﴿مِن وَرَآيِٕ حِجَابٖ﴾ [الشورى: 51] بالياء»[26].

والسخاوي في تعليقه على زيادة هذه الألفات يقول: «واعلَمْ أن هذه الزيادةَ وقعَتْ في مصاحفِ الصحابةِ بغيرِ شكٍّ، ورأيتُ في المصحف الشَّاميّ مواضعَ بألفٍ، ومواضعَ بغيرِ ألفٍ»[27].

ونجد زيادات في أصل رسم المصحف غلبت فيه عادتهم بالذات بعد الواو بمختلف أنواعها سواء أكانت واو الجماعة أو واو الجمع أو كانت الواو من أصل الكلمة، ومع ذلك أهملت في مواطن كثيرة بغير قياس، وقد فسرها بعض العلماء بأنه تشبيه لهذه الواوات بواو الجماعة كما نجد عند الجزري بقوله: «وَزِيدَتِ الألفُ بعد الواوِ في هذه المواضعِ تَشْبِيهًا بالألفِ الواقِعَةِ بعد واوِ الضَّمِيرِ»[28].

ومعلوم أن الخط العربي كان مجردًا من نقاط الإعجام، ومن الشكل الذي نعرفه اليوم، كما لم يكن للهمزة رسم ولا صورة، ولأن أشد ما ارتبط به الخط العربي هو رسم القرآن، فقد «كان القرآن مجردًا في المصاحف، فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء، وقالوا: لا بأس به، وهو نورٌ له، ثم أحدثوا فيها نقطًا عند منتهى الآي، ثم أحدثوا الفواتح والخواتم»[29]. وهذا يعني أن جهد أبي الأسود الدؤلي وتلامذته نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر لم يجد القبول المطلق عند العلماء في أول الأمر خشية أن يُمس أصل رسم المصحف وتغيير حروفه. لكن قبولهم ما لا يمس أصل رسم المصحف وجد قبولًا بمرور الوقت حين اشتدت الحاجة بعد كثرة المصاحف وشياع اللحن في القراءة، وهذا ما يُروى في قصة نقط الإعراب الذي ابتدعه أبو الأسود الدؤلي حين سمع من يقرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ﴾ [التوبة: 3] بكسر اللام في: ﴿وَرَسُولِهِۦٓ﴾،

---

(19)ـ وصورتها: ﴿وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّأِ﴾.
(20)ـ وصورتها: ﴿ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّأُ﴾.
(21)ـ **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار** للداني: ص385.
(22)ـ **الوسيلة إلى كشف العقيلة** للسخاوي: ص346. ويُنظر: **ورد الطائف** للجعبري: ص417 – 418.
(23)ـ **المقنع** للداني: ص385.
(24)ـ **سر صناعة الإعراب** لابن جني: 56/1.
(25)ـ **إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه**: 189/1.
(26)ـ نفسه: 189/1.
(27)ـ **الوسيلة** للسخاوي: 316.
(28)ـ **النشر في القراءات العشر**، للجزري: 453/1.
(29)ـ **المحكم في نقط المصاحف** للداني: ص11.

فقال أبو الأسود: «عزَّ وجهُ اللهِ أن يبرأ مِن رسوله«[30]، فكان أن أجاب زيادًا إلى ما طلب منه في إيجاد حل لشيوع اللحن، فقال لزياد: «قد أجبتُك إلى ما سألتَ، ورأيتُ أن أبدأ بإعراب القرآن، فابعثْ إليَّ ثلاثين رجلًا، فأحضر هم زياد، فاختار منهم أبو الأسود عشرة، ثم لم يزل يختار منهم، حتى اختار رجلًا من عبد القيس، فقال: خذ المصحف وصبغًا يخالف لون المداد، فإذا فتحتُ شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله، فإن اتبعتُ شيئًا من هذه الحركات غنةً فانقط نقطتين«[31].

ذكر سيبويه في "باب الوقف في الهمز" نقل حركة الهمزة المتطرفة إلى ما قبلها لإبانتها، فقال: «واعلم أن ناسًا من العرب كثيرًا ما يُلْقُون على الساكن الذي قبل الهمزة حركةَ الهمزة، سمعنا ذلك من تميم وأَسَدٍ، يُريدون بذلك بيانَ الهمزة، وهو أبينُ لها إذا وليت صوتًا، والساكنُ لا تَرفع لسانك عنه بصوتٍ لو رفعتَ بصوتٍ حرَّكتَه، فلما كانت الهمزة أبعدَ الحروف وأخْفاها في الوقف حرَّكوا ما قبلَها ليكونَ أبينَ لها. وذلك قولهم: هو الوَثُؤْ، ومِنَ الوثِـئْ، ورأيتُ الوَثَأْ. وهو البُطُؤْ، ومن البُطِئْ، ورأيتُ البُطَأْ. وهو الرِدُؤْ وتقديرها الرِدُءْ، ومن الرِدِئْ، ورأيتُ الرِدَأْ. يعني بالرِدْء الصاحب.

وأما ناسٌ من بني تميم فيقولون هو الرِدِئْ، كرهوا الضمة بعد الكسرة؛ لأنه ليس في الكلام فِعُل، فتَنَكَّبوا هذا اللفظ لاستنكار هذا في كلامهم. وقالوا: رأيتُ الرِدِئْ، ففعلوا هذا في النصب كما فعلوا في الرفع، أرادوا أن يسووا بينهما. وقالوا: مِنَ البُطُؤْ؛ لأنه ليس في الأسماء فُعِل. وقالوا: رأيتُ البُطُؤْ، أرادوا أن يسوُّوا بينهما«[32].

وهذا الذي ذكره سيبويه يثبت أن من العرب من يُريد إبانة حركة آخر الكلمة بنقل الحركة إلى الساكن ما قبل الآخر، فيبين إعراب الكلمة. وهذا الذي يجعلنا نؤكد أن الهمزة صارت حرف الإعراب وإن سكنت بنقل حركتها إلى ما قبلها.

ثم ذكر سيبويه تسهيل الهمزة عند مَن يسهّل نطقها، فال: «ومن العرب من يقول: هذا هو الكلو، حرصًا على البيان؛ كما قالوا: الوَثُؤْ. ويقول: مِنَ الكَلِيْ يجعلها ياءً كما قالوا من الوَثِيْ: ويقول: رأيتُ الكَلَا ورأيت الحَبَا، يجعلها ألفًا كما جعلها في الرفع واوًا وفي الجر ياءً. وكما قالوا: الوَثَا وحرَّكت الثاء؛ لأن الألف لا بُدَّ لها من حرف قبلها مفتوح.

وهذا وقف الذين يحققون الهمزة. فأما الذين لا يحققون الهمزة من أهل الحجاز فقولهم: هذا الحَبَا في كل حال؛ لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة؛ فإنما هي كألف راسٍ إذا خفَّفت«[33]. ويأتي السيرافي بمزيد توضيح للكلام بعد إسقاط الهمزة التي قبلها ساكن بقوله: «وإذا كانت الهمزة قبلها ساكن وهي طرف ووقفت عليها على مذهب من يخفف الهمز ألقيت حركتها في التقدير على الحرف الذي قبلها وحذفتها البتة فيصير ما قبلها إذا وصل متحركا غير مهموز، كقولك: هذا الوث يا هذا، وهذا الخب ومررت بالوث والخب ورأيت الوث والخب«[34].

وفي نص سيبويه ما يثبت أن حركة ما قبل الهمزة المتطرفة متحكّم في نبرها وتخفيفها، وإنما هي تبع لما قبلها نطقًا ورسمًا، وعليها قراءات تسقط فيها الهمزة وتُنقل حركتها إلى ما قبلها إلا أن يكون ما قبلها ألف، فالألف مما لا يقبل الحركات.

وذكر القلقشندي أن المتقدمين كانوا «يجعلونها نقطة صفراء ليخالفوا بها نقط الإعراب ... ويرسمونها فوق الحرف أبدًا إلا أنهم يأتون معها بنقط الإعراب الدالة على السكون والحركات الثلاث بالحمرة .. وسواء في ذلك كانت صورة الهمزة واوًا أو ياءً أو ألفًا إذ حق الهمزة أن تلزم مكانًا واحدًا من السطر؛ لأنها حرف من حروف المعجم. والمتأخرون يجعلونها عينًا بلا عراقة وذلك لقرب مخرج الهمزة من العين ولأنها تمتحن بها»[35].

لكن متى تكون الهمزة حرف إعراب؟، وهل هي كذلك في الرسم القرآني؟.

المعلوم أن الهمزة قد تداخلت مع الألف برسم واحد وحساب واحد في حروف أبي جاد[36]، وهي التي نسميها الأبجدية، وترتيب حروفها قديم

يبدو المصطلح جديدًا على غرابته. لكننا سنحتاج إليه حينما نتناول أصل الرسم القرآني وخصوصية رسم حروفه حين لم يكن للهمزة رسمٌ، وكان رسمها مهملًا، فرُسمت الهمزة على صور ثلاث على ما تُسهَّل عليه بصورة الألف والواو والياء، ثم أضاف إليها الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي أبدع رسم الهمزة بصورة رأس العين (ء)، صورة رابعة وهي أن تُرسم على السطر، وكان ذلك في آخر الكلمة إذا جاءت الهمزة بعد ساكن مطلقًا، وفي وسط الكلمة إذا جاءت مفتوحة بعد ألف.

لكننا نلاحظ خصوصية في الرسم القرآني في رسم الهمزة حيث تم وضعها بين حرفين من دون أن تتكئ على حرف من الأحرف (الألف والواو والياء) التي تتكئ عليها دائمًا، فما سرُّ ذلك؟

الواقع أنه بعد استحداث رسم الهمزة بقيت مشكلة أصل الرسم القرآني الأول، والخلاف مشهور في هل هذا الرسم توقيفي لا يمكن المساس به؟ أم أنه اصطلاحي ويمكن تغييره من دون المساس بمعنى الكلمة ولفظها بالاتفاق حسب القياس؟

---

[30]ـ نفسه: ص12.
[31]ـ نفسه: ص12.
[32]ـ **الكتاب** لسيبويه: 177/4 – 178.
[33]ـ **نفسه**: 178/4 – 179.
[34]ـ **شرح كتاب سيبويه** للسيرافي: 51/5 – 52.
[35]ـ **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** للقلقشندي: 163/3.
[36]ـ الترتيب الأبجدي: "أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ" ثمانية وعشرون حرفًا والهمزة والألف بحساب واحد.

إن مصطلح "همزة الإعراب" قصدت به الإملاء وإن بدا وكأنه مصطلحٌ نحويٌّ، وليس في غير رسم الهمزة ما يدلُّ على الإعراب في أصل الكلمة، فكل الحروف تُضبط بالحركة ولها صورة واحدة أو صورتان في وصل رسم الحرف أو في الوقف عليه، إلا الهمزة لها أربع صور، وكل صورة تتبع حركتها أو حركة ما قبلها، كما يؤثر في رسمها الحرف الساكن قبلها أو بعدها. وهذه المشكلة جاءت بسبب عدم وجود رسم خاص بها في الرسم الأول، وحتى صوت الهمزة ليس كباقي الحروف التي تبدأ بصوت الحرف، ولذلك عدَّه الأوائل برسم الألف الذي فيه صوت الهمزة، وهذا هو رسمه في أول الكلمة.

والواقع أن رسم الهمزة المتوسطة في أصل رسم المصحف ثابت في الاسم والفعل مع ملاحظة الاكتفاء بالياء في الكلمات التي تتصل بياء المتكلم في حال الرفع في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْۚ﴾ [النحل: 27]، وفي حال النصب قوله تعالى: ﴿نَادُواْ شُرَكَآءِيَ﴾ [الكهف: 52]، وفي حال الجرّ كذلك لم يتغير رسم الكلمة في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ﴾ [يوسف: 38]. ورسمها بصورة الياء في الرسم القياسي ليس للإعراب وإنما للزوم الكسرة التي تجانس الياء حيث استُجلبت نون الوقاية لأخذ هي حركة الكسرة التي للمجانسة مع الأفعال؛ لأن صوت الفعل لا يبين إلا بهذه النون، مثل: (سَمِعَنِي – يسمعُنِي – اسمعْنِي) وتخل نون الوقاية على الحروف المشبهة بالفعل مع سقوطها أحيانًا؛ لأن المشبَّه بالفعل ليس فعلًا فيبين من دون هذه النون مثل: (إنَّني وإني).

ورسم الهمزة نشاهده في الرسم القرآني كل يوم حين نقرأ القرآن الكريم ونتصفحه، ويمرُّ علينا من دون أن نحدد هويته وسره في أصل رسم المصحف. وقد خصصنا هذا البحث لرسم الهمزة حينما تكون حركتها هي حركة الإعراب، وسنجد أن رسمها بحسب حركتها معتبرًا في أصل رسم المصحف حتى إذا كانت في آخر الكلمة حيث لا اعتبار لحركتها بحسب القواعد القياسية لرسم الكلمة، كان لحركة الهمزة اعتبارها لتبين عن إعراب الكلمة.

ومعلوم أن الهمزة لم تكن لها صورة في أصل رسم المصحف، وأنها تُرسم بصورة الألف مطلقًا في أول الكلمة.

وفي وسط الكلمة ما يحدّد رسم الهمزة هو حركتها وحركة ما قبلها مع الأخذ بنوع الحرف قبلها أو بعدها، والمقصود بهذا الحرف هو حرف العلة، فدائمًا – كان استكراه توالي حرفين مثليين حاضرًا – ويتم الاكتفاء بحرف واحد، وإذا سُهّلت الهمزة نُطقت ورُسمت بصورة أخواتها أحرف العلة الثلاثة. والواقع أن رسمها بتلك الصورة ليس للتسهيل في نطقها فقط، بل هي كذلك في الرسم الأول حتى عند من ينبرون الهمزة قبل استحداث الخليل بن أحمد الفراهيدي رسمها بصورة رأس العين (ء). وإن كانت قد تُركت من غير رسم في وسط الكلمة أو آخرها خاصة إذا جاءت بعد ساكن من غير أحرف العلة، أو جاء بعدها حرف من أحرف العلة، وهذا ظاهر في أصل رسم المصحف.

وفي آخر الكلمة لا يؤخذ اليوم بحركة الهمزة. لكن إذا كان لحركتها معنى ودلالة نجد أن هذه الحركة تؤثر في الرسم القرآني.

وقد كان متعارفًا في الكتابة استكراه توالي المثلين، فيُكتفى بحرف واحد حتى صار قاعدة في الكتابة والإملاء، ولا تزال إشكالات ذلك حتى اليوم.

وهذا البحث في رسم الهمزة في أصل رسم المصحف اختص برسم الهمزة حينما تكون حركتها حركة إعراب، وحركة الإعراب تكون في آخر الكلمة، وقد تكون في وسطها إذا جاءت الكلمة مضافة إلى ضمير يوجه الكلمة ويخصصها باتجاه ذلك الضمير، أو فعلًا اتصل بضمير نصب.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يُقسَّم إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وإشكالية البحث، وأهدافه، ومنهجه، وخطة البحث.

التمهيد: مفهوم همزة الإعراب وأساسها النظري.

وفيه:

- مفهوم حرف الإعراب عند النحاة.
- علاقة الهمزة بحرف الإعراب.
- تطور رسم الهمزة في العربية والرسم القرآني.
- الأساس العلمي لمصطلح همزة الإعراب.

المبحث الأول: همزة الإعراب في وسط الكلمة.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: همزة الإعراب المضمومة علامةً على الرفع في وسط الاسم.

المطلب الثاني: همزة الإعراب المضمومة علامةً على الرفع في وسط الفعل.

المطلب الثالث: همزة الإعراب المكسورة علامةً على الجر في وسط الاسم.

المطلب الرابع: همزة الإعراب المفتوحة علامةً على النصب في وسط الاسم.

المطلب الخامس: همزة الإعراب المكسورة بلا صورة قبل ياء المتكلم في وسط الاسم.

المبحث الثاني: همزة الإعراب في آخر الكلمة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: همزة الإعراب المضمومة بصورة الواو في آخر الاسم.

المطلب الثاني: همزة الإعراب المضمومة بصورة الواو في آخر الفعل المضارع.

المطلب الثالث: همزة الإعراب المكسورة بصورة الياء في آخر الاسم.

الخاتمة:

وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأبرز التوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

ضبط آيات وكلمات الدراسة:

اعتمدت هذا البحث على مصحف المدينة المنورة الذي ضُبِط على رواية حفص لقراءة عاصم عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان بن عفان ﷺ، وعلي بن أبي طالب ﷺ، وزيد بن ثابت ﷺ، وأُبيّ بن كعب ﷺ، عن النبيّ ﷺ. ورسمه عن المصاحف العثمانية الستة التي بعث بها عثمان بن عفان ﷺ إلى الأمصار، ومصحف المدينة، والمصحف الذي احتفظ به لنفسه، والمصاحف التي نُسخت من هذه المصاحف.

واختار الباحث أن يبدأ برسم الكلمات في كل مبحث بالرسم القياسي، ثم برسم الآيات حسب رسم مصحف المدينة المنورة، وعند ضبط القراءات اختار الباحث ضبط الكلمات المقصودة بحسب قراءتها.

كما ذكر الباحث الكلمات بحسب ترتيب ذكرها في آيات المصحف، وذكر عدد مرات ذكرها برسمها غير القياسي، وهو الذي اصطلح عليه بـ"همزة الإعراب". مع ملاحظة أن رسم هذا النوع من الهمزات يتوافق مع الرسم القياسي حينما تكون الهمزة متوسطة.

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي؛ باستقراء مواضع الهمزة التي يظهر فيها أثر الإعراب في رسم المصحف الشريف (مصحف المدينة المنورة)، واختار الباحث أن يبدأ برسم الكلمات في كل مبحث بالرسم القياسي، ثم برسم الآيات حسب رسم مصحف المدينة المنورة، وعند ضبط القراءات اختار الباحث ضبط الكلمات المقصودة بحسب قراءتها، وجمع شواهدها من الآيات القرآنية وكتب الرسم والضبط والقراءات، ثم وصف صورها الكتابية وحلَّلها في ضوء القواعد النحوية والإملائية وأصول الرسم العثماني مع الإشارة إلى الرسم القياسي.

كما أفاد البحث من المنهج المقارن عند الموازنة بين الرسم القياسي للهمزة والرسم القرآني، للكشف عن المواضع التي راعى فيها الرسم القرآني الحركة الإعرابية للهمزة، وبيان أثر ذلك في توجيه رسمها، وذكر ما وقف على كثير منها في القراءات القرآنية.

وسار البحث على وفق الإجراءات الآتية:

1. تأصيل مفهوم حرف الإعراب في التراث النحوي وبيان علاقته بمصطلح همزة الإعراب.
2. استقراء المواضع القرآنية التي يتغير فيها رسم الهمزة تبعًا للموقع الإعرابي.
3. تحليل صور رسم الهمزة في وسط الكلمة وآخرها وبيان علاقتها بعلامات الإعراب.
4. الرجوع إلى أقوال علماء الرسم والضبط والقراءات والتفسير في توجيه هذه الظواهر الكتابية.
5. الموازنة بين الرسم العثماني والرسم القياسي للوقوف على الخصائص التي انفرد بها الرسم القرآني في هذا الباب.
6. استخلاص القواعد والنتائج المتعلقة بدلالة رسم الهمزة على الإعراب في رسم المصحف الشريف.

ولم يُفرد البحث مطلبًا للهمزة المفتوحة في آخر الكلمة؛ لأن رسمها لا ينهض دليلًا على الإعراب على نحو ما يظهر في الهمزة المضمومة أو المكسورة، إذ إن الرسم القياسي للهمزة المتطرفة يعتمد في الجملة على حركة ما قبلها، لا على حركة الهمزة نفسها، ولذلك قد تُرسم الهمزة

بصورة الألف مع اختلاف موقعها الإعرابي رفعًا أو نصبًا أو جرًّا، فلا يكون في رسمها ما يختص بعلامة إعرابية معينة، بخلاف المواضع التي دلَّت فيها صورة الهمزة على الحركة الإعرابية دلالة ظاهرة، وهي محل الدراسة في هذا البحث.

المبحث الأول: همزة الإعراب في وسط الكلمة

المطلب الأول: همزة الإعراب المضمومة علامة على الرفع في وسط الاسم:

وهي التي يسميها المتأخرون "الهمزة شبه المتطرفة"، على أساس أن وسط الكلمة ليس عرضة للتغيير والإعراب، وهذه الهمزة تتغير في رسمها بحسب موقع الكلمة الإعرابي، ومن خلال رسمها يُستدل على إعرابها. وفي هذه التسمية خلط كبير حيث هي في الواقع متوسطة. لكن التغيير الذي يلحقها متعلق بالإعراب؛ ولذلك سميتها "همزة الإعراب". ودليل إعرابها التغيير في رسمها حيث لا تنشغل الكلمة بالمجانسة لياء المتكلم، وهذا مستقر في أصل رسم المصحف حيث لم تكن للهمزة صورة تتفرد بها بالاكتفاء بياء واحدة.

جاءت الهمزة بصورة الواو التي يُستَدَل منها على إعرابها في حالة الرفع في وسط الكلمة. نحو:

- أول ذكر لهمزة الإعراب للدلالة على حالة الرفع في وسط الكلمة كانت ﴿ءَابَآؤُهُمْ﴾ اسم ﴿كَانَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 170]، ثم في قوله سبحانه: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة: 104]. ثم فاعل للفعل ﴿ يَعْبُدُ﴾ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ﴾ [هود: 109]. ثم نائب فاعل للفعل ﴿أُنذِرَ﴾ في قوله تبارك وتعالى: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ﴾ [يس: 6].
- ثم ﴿نِسَآؤُكُمْ﴾ **المبتدأ** في قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: 223]. وقد ذُكرت مرة واحدة.
- ثم ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ﴾ مبتدأ ثانٍ وخبره ﴿ٱلطَّٰغُوتُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ [البقرة: 257]. ثم فاعل في قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام: 128]. والمتصل بضمير الغائب الفرد ﴿أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾ مبتدأ، وخبره ﴿ٱلْمُتَّقُونَ﴾ المحصور بـ ﴿إِلَّا﴾ بعد النفي بحرف النفي ﴿إِنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: 34].
- ثم ﴿جَزَآؤُهُمْ﴾ مبتدأ ثانٍ في قوله سبحانه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [آل عمران: 87]. وتكررت بذات الإعراب في قوله سبحانه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ﴾ [آل عمران: 136]. ثم خبر المبتدأ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [الإسراء: 98]. وتكررت بذات الإعراب في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ﴾ [الكهف: 106]. ثم مبتدأ في قوله تبارك وتعالى: ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ [البينة: 8].
- ثم ﴿فَجَزَآؤُهُۥ﴾ المبتدأ، وخبره ﴿جَهَنَّمُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: 93]. ثم خبر المبتدأ، والمبتدأ هو اسم الاستفهام ﴿مَا﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ﴾ [يوسف: 74]. ثم مبتدأ في الأولى فخبر في الثانية والمبتدأ الضمير المنفصل المسبوق بالفاء الرابطة ﴿فَهُوَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ [يوسف: 75]. ثم المتصل بضمير المخاطبين ﴿جَزَآؤُكُمْ﴾ خبر إنَّ في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ [الإسراء: 63].
- ثم ﴿ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾ المبتدأ والمعطوف عليه في قوله تعالى: ﴿ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ [النساء: 11]. وتكرر تعاطف الكلمتين في قوله سبحانه: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: 24]. والإعراب: اسم كان ومعطوف عليه.

- ثم ﴿ءَابَآؤُكُم﴾ الفاعل في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: 22]. وتكررت ثم عطف على ضمير الرفع المتصل في ﴿تَعْلَمُوٓاْ﴾ بعد التوكيد بالضمير المنفصل ﴿أَنتُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ [الأنعام: 91]. ثم عطف على ضمير الرفع المتصل في ﴿سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ بعد التوكيد بالضمير المنفصل ﴿أَنتُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾ [الأعراف: 71]. ثم عطف على ضمير الرفع المتصل في ﴿سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ بعد التوكيد بالضمير المنفصل ﴿أَنتُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾ [يوسف: 40]. ثم عطف على ضمير الرفع المتصل في ﴿كُنتُمْ﴾ بعد التوكيد بالضمير المنفصل ﴿أَنتُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء: 54]. ثم عطف على ضمير الرفع المتصل في ﴿تَعْبُدُونَ﴾ بعد التوكيد بالضمير المنفصل ﴿أَنتُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝٧٥ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ﴾ [الشعراء: 75 – 76]. ثم فاعل للفعل ﴿يَعْبُدُ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ﴾ [سبأ: 43]. ثم عطف على ضمير الرفع المتصل في ﴿سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ بعد التوكيد بالضمير المنفصل ﴿أَنتُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾ [النجم: 23].
- ثم ﴿وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ المعطوف على خبر المبتدأ المرفوع ﴿أَبْنَٰٓؤُاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ [المائدة: 18]. وسيأتي الكلام عن رسم ﴿أَبْنَٰٓؤُاْ﴾ بصورة الواو في مبحث رسم همزة الإعراب المضمومة علامة على الرفع في آخر الكلمة.
- ثم المبتدأ في ﴿شُرَكَآؤُكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ﴾ [الأنعام: 22]. ثم معطوف على ما محله الرفع في الضمير المستتر في اسم الفعل ﴿مَكَانَكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾ [يونس: 28]، ذكر ابن عطية أن العطف في ﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ على الضمير المستتر في اسم الفعل ﴿مَكَانَكُمْ﴾، وأن ﴿أَنتُمْ﴾ تأكيد للضمير. قال: «و﴿أَنتُمْ﴾ رفع بالابتداء والخبر موبَّخون أو مهانون، ويجوز أن يكون ﴿أَنتُمْ﴾ تأكيدًا للضمير الذي في الفعل المقدَّر الذي هو: (قفوا) أو نحوه»[37].

ويقف السمين الحلبي مع تخريج ابن عطية بأن الفعل المتضمن في اسم الفعل ﴿مَكَانَكُمْ﴾ الذي هو ظرف مكان في الأصل مراد بالمعنى «حيث إنَّ الفعلَ مرادٌ غير منوبٍ عنه، بل لأنه نابَ عنه هذا الظرفُ، فهو تأكيدٌ له في الأصلِ قبل النيابة عنه بالظرف، وإنما قال: الذي هو (قفوا) تفسيرًا للمعنى المقدَّر»[38].

- ثم ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ الفاعل المؤخر في آية جرى فيها تقديم المفعول به ﴿قَتْلَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام: 137]. والفاعل في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ [يونس: 28].
- ثم المتصل بضمير المتكلمين ﴿شُرَكَآؤُنَا﴾ **خبر المبتدأ**، والمبتدأ اسم الإشارة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا﴾ [النحل: 86].
- ثم ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ﴾ مبتدأ ثانٍ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ [البقرة: 257]. ثم فاعل في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم﴾ [الأنعام: 128].

---

(37)ـ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** لابن عطية: 117/3.
(38)ـ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** للسمين الحلبي: 191/6.

- ثم ﴿ءَابَآؤُنَا﴾ معطوف على ضمير الرفع المتصل في الفعل ﴿أَشْرَكْنَا﴾ بعد الفصل بحرف النفي ﴿وَلَآ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام: 148]. ثم فاعل للفعل ﴿يَعْبُدُ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأعراف: 70]، وفاعل للفعل ﴿أَشْرَكَ﴾ في قوله سبحانه: ﴿أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ [الأعراف: 173]. وللفعل ﴿يَعْبُدُ﴾ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾ [هود: 62]، وتكرر فاعلًا للفعل ﴿يَعْبُدُ﴾ في قوله سبحانه: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾ [هود: 87]، وقوله تعالى: ﴿تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾ [إبراهيم: 10]. ثم عطف على ضمير الرفع المتصل في الفعل ﴿عَبَدْنَا﴾ بعد توكيده بالضمير المنفصل ﴿نَحْنُ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [النحل: 35]. ثم عطف على ضمير الرفع المتصل في ﴿وُعِدْنَا﴾ بعد توكيده بالضمير المنفصل ﴿نَحْنُ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ﴾ [المؤمنون: 83].

- ثم عطف على ضمير الرفع المتصل في الفعل الماضي الناقص ﴿كُنَّا﴾ بعد الفصل بالخبر ﴿تُرَٰبًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ﴾ [النمل: 67]، ثم عطف على ضمير الرفع المتصل في الفعل ﴿وُعِدْنَا﴾ بعد التوكيد بالضمير المنفصل ﴿نَحْنُ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ [النمل: 68]. ثم عطف على محل الضمير في ﴿أَإِنَّا﴾ والتقدير: "أنحن وآباؤنا الأولون لمبعوثون" في قوله تعالى: ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝١٦ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الصافات: 16 – 17]. وتكرر الإعراب في قوله سبحانه: ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝٤٧ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الواقعة: 47 – 48].

- ثم ﴿شُفَعَٰٓؤُنَا﴾ خبر المبتدأ، والمبتدأ اسم الإشارة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس: 18].

- ثم ﴿مَأْوَاهَا﴾ **اسم** الفعل المضارع الناقص ﴿يُصْبِحَ﴾، والخبر ﴿غَوْرًا﴾ في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا﴾ [الكهف: 41]. ثم المتصل بضمير المخاطبين ﴿مَآؤُكُمْ﴾ **اسم** الفعل الماضي الناقص ﴿أَصْبَحَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: 30].

- ثم ﴿دِمَآؤُهَا﴾ المعطوف على الفاعل المرفوع ﴿لُحُومُهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ [الحج: 37].

- ثم ﴿دُعَآؤُكُمْ﴾ المبتدأ المحذوف الخبر وجوبًا بعد حرف الشرط غير الجازم ﴿لَوْلَا﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان: 77].

- ثم ﴿وَٱبْتِغَآؤُكُم﴾ المعطوف على المبتدأ المؤخر ﴿مَنَامُكُم﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾ [الروم: 23].

- ثم ﴿عَطَآؤُنَا﴾ خبر المبتدأ، والمبتدأ هو اسم الإشارة ﴿هَٰذَا﴾ في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا﴾ [ص: 39].

- ثم ﴿أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾ خبر المبتدأ، والمبتدأ هو الضمير المنفصل ﴿نَحْنُ﴾ في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾ [فصلت: 31].

المطلب الثاني: همزة الإعراب المضمومة علامة على الرفع في وسط الفعل:

رُسمت الهمزة المتوسطة – التي يسميها بعضهم شبه متطرفة – في الفعل المضارع بصورة الواو في حالة الرفع، أو الألف في حالة النصب؛ لتبين الهمزة عن إعراب الفعل وموقع الفعل الإعرابي. نحو:

- أول ذكر **للفعل المضارع المرفوع** لما همزته في وسط الكلمة ﴿نَقْرَؤُهُۥ﴾ ذُكر مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾ [الإسراء: 93]. ثم الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة جوازًا ﴿لِتَقْرَأَهُۥ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: 106]. اللام للتعليل و﴿تَقْرَأَهُۥ﴾: مضارع منصوب بأن مضمرة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.
- ثم الفعل المضارع المرفوع ﴿يَكْلَؤُكُم﴾ ذُكر مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الأنبياء: 42].
- ثم الفعل المضارع المرفوع ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ ذُكر مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: 11].

قال أبو عمرو الداني: «فإذا نُقِطَ جُعِلَت الهمزة نقطة بالصفراء في الواو، وجعلت حركتها نقطة بالحمراء أمامها»[39].

المطلب الثالث: همزة الإعراب المكسورة علامة على الجرّ في وسط الاسم:

جاءت الهمزة بصورة الياء التي يُستَدَل منها على إعرابها في حالة الجر في وسط الكلمة. نحو:

- أول ذكر لهمزة الإعراب للدلالة على حالة الجرّ في وسط الكلمة كانت ﴿بِأَسْمَائِهِمْ﴾ مجرور بحرف الجر (الباء) مرتين في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [البقرة: 33]. ثم المتصل بضمير الغائب المفرد ﴿أَسْمَائِهِ﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿فِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ [الأعراف: 180].
- ثم ﴿وَقِثَّآئِهَا﴾ المعطوف على مجرور بحرف الجرّ ﴿مِنۢ بَقْلِهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا﴾ [البقرة: 61].
- ثم ﴿ءَابَآئِكَ﴾ مضاف إليه، والمضاف ﴿إِلَٰهَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ﴾ [البقرة: 133]. ثم المتصل بضمير المخاطبين ﴿ءَابَآئِكُمْ﴾ المضاف إليه، والمضاف ﴿بُيُوتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾ [النور: 61]، ثم المضاف إليه، والمضاف ﴿ربّ﴾ في قوله سبحانه: ﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: 26]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: 126]. وقوله تبارك وتعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الدخان: 8]. ثم المتصل بضمير المتكلمين ﴿آبَائِنَا﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿فِـي﴾ في قوله تعالى: ﴿مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: 24]. قوله سبحانه: ﴿وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [القصص: 36]. ثم ﴿بِآبَائِنَا﴾ المجرور بحرف الجرّ (الباء) في قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ﴾ [الدخان: 36]، وقوله سبحانه: ﴿قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ﴾ [الجاثية: 25]. ثم المتصل بضمير الغائبين ﴿آبَائِهِمْ﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿مِنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ﴾ [الأنعام: 87]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ [الرعد: 23، وغافر: 8]. ثم المجرور بحرف الجرّ (اللام) في قوله تعالى: ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِـَٔابَآئِهِمْ﴾ [الكهف: 5]، وقوله سبحانه: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِـَٔابَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب: 5]. ثم المتصل بضمير الغائبات ﴿آبَائِهِنَّ﴾ المعطوف على المجرور باللام ﴿لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ بحرف العطف ﴿أَوْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ﴾ [النور: 31]. ثم المجرور بحرف الجرّ ﴿فِي﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ [الأحزاب: 55].

(39)_ **المحكم في نقط المصاحف** للداني: ص111.

- ثم ﴿نِسَائِكُمْ﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿إِلَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: 187]. ثم المجرور بحرف الجرّ ﴿مِنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾ [النساء: 15]، وقوله سبحانه: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ﴾ [النساء: 23]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ [الطلاق: 4]. ثم المضاف إليه والمضاف ﴿وَأُمَّهَٰتُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾ [النساء: 23]. ثم المتصل بضمير الغائبين ﴿نِسَائِهِمْ﴾ المجرور بحرف الجر ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [البقرة: 226]، وقوله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِمْ﴾ [المجادلة: 2]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [المجادلة: 3].

- ثم ﴿نِسَآئِهِنَّ﴾ المعطوف على المجرور باللام ﴿لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ بحرف العطف ﴿أَوْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾ [النور: 31]، ثم المعطوف بحرف العطف (الواو) على ﴿آبَائِهِنَّ﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿فِي﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِـــيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ﴾ [الأحزاب: 55].

- ثم ﴿وَأَبْنَائِنَا﴾ المعطوف على ﴿دِيَارِنَا﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿مِنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَرِنَا وَأَبْنَآئِنَا﴾ [البقرة: 246]. ثم المتصل بضمير المخاطبين ﴿أَبْنَائِكُم﴾ المضاف إليه، والمضاف ﴿حَلَٰٓئِلُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾ [النساء: 23]. ثم المتصل بضمير الغائبات ﴿أَبْنَائِهِنَّ﴾ المعطوف على المجرور باللام ﴿لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ بحرف العطف ﴿أَوْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ﴾ [النور: 31]. والمعطوف بحرف العطف (الواو) على ﴿آبَائِهِنَّ﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿فِي﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِـــيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ﴾ [الأحزاب: 55].

- ثم ﴿بِأَعْدَائِكُمْ﴾ المجرور بحرف الجرّ (الباء) في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ﴾ [النساء: 45].

- ثم ﴿وَرَائِكُمْ﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿مِنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ﴾ [النساء: 102]. ثم المتصل بضمير الغائب المفرد ﴿وَرَائِهِ﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ﴾ [إبراهيم: 16]، وقوله سبحانه: ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: 17]. ثم المتصل بضمير الغائبين ﴿وَرَائِهِمْ﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: 100]، وقوله سبحانه: ﴿مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ [الجاثية: 10]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ﴾ [البروج: 20].

- ثم ﴿بِأَهْوَائِهِمْ﴾ المجرور بحرف الجرّ (الباء) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: 119].

- ثم ﴿أَوْلِيَائِهِمْ﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿إِلَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾ [الأنعام: 121]. ثم المتصل بضمير المخاطبين ﴿أَوْلِيَائِكُم﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿إِلَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: 6].

- ثم ﴿لِشُرَكَائِنَا﴾ **المجرور بحرف الجرّ** (اللام) في قوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾ [الأنعام: 136]، ثم المتصل بضمير الغائبين ﴿لِشُرَكَائِهِمْ﴾ **المجرور بحرف الجرّ** (اللام) في قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: 136]. ثم المتصل بضمير الغائبين ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ **المجرور بحرف الجرّ** ﴿إِلَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: 136]. ثم المتصل بضمير الغائبين ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ **المجرور بحرف الجرّ** ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ [الروم: 13]. ثم المتصل بضمير المخاطبين ﴿شُرَكَائِكُم﴾ **المجرور بحرف الجرّ** ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [يونس: 34]، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ﴾ [يونس: 35]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الروم: 40]. ثم المتصل بضمير الغائبين ﴿بِشُرَكَائِهِم﴾ **المجرور بحرف الجرّ** (الباء) في قوله تعالى: ﴿وَكَانُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾ [الروم: 13]، وقوله سبحانه: ﴿فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ﴾ [القلم: 41].

- ثم ﴿أَنْبَائِهَا﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا﴾ [الأعراف: 101]. ثم المتصل بضمير المخاطبين ﴿أَنْبَائِكُمْ﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿عَنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ [الأحزاب: 20].

- ثم ﴿وَلِقَائِهِ﴾ **المعطوف على المجرور بحرف الجرّ** (الباء) ﴿**لقائه**﴾ في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ﴾ [الكهف: 105]، قوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِى﴾ [العنكبوت: 23]. ثم المتصل بضمير الغائب المفرد ﴿لِقَائِهِ﴾ **المجرور بحرف الجرّ** ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ [السجدة: 23].

- ثم ﴿بِدُعَائِكَ﴾ المجرور بحرف الجرّ (الباء) في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: 4]. ثم المتصل بضمير الغائبين ﴿دُعَائِهِمْ﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿عَن﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ﴾ [الأحقاف: 5].

- ثم ﴿وَإِمَائِكُمْ﴾ المعطوف على ﴿عِبَادِكُمْ﴾ المجرور بحرف الجر ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾ [النور: 32].

- ثم ﴿أَدْعِيَائِهِمْ﴾ المضاف إليه والمضاف ﴿أَزْوَاجِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب: 37].

- ثم ﴿دُعَائِهِمْ﴾ المجرور بحرف الجرّ (عن) في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ﴾ [الأحقاف: 5].

- ثم ﴿أَرْجَائِهَا﴾ المجرور بحرف الجرّ (على) في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾ [الحاقة: 17].

المطلب الرابع: همزة الإعراب المفتوحة علامة على النصب وسط الاسم:

تُرسم همزة الإعراب المتوسطة المفتوحة على الألف إذا لم يكن ما قبلها ألف، فإنها تُرسم على السطر استكراهًا لتوالي ألفين (مثلين) للقاعدة المشهورة في الرسم القرآني والرسم القياسي، وهي الهمزة المسماة (شبه المتطرفة)، وقد رُسمت على الألف في الاسم ﴿وَمَلَأَيْهِ﴾ **المعطوف على المفعول به الأول المنصوب** قبله ﴿فِرْعَوْنَ﴾ والمفعول به الثاني ﴿زِينَةً﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً﴾ [يونس: 88]. وكذلك في ﴿نَبَأَهُ﴾ **المفعول به** للفعل المضارع ﴿لَتَعْلَمُنَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: 88]، ثم ﴿نَبَأَهُم﴾ **المفعول به** للفعل المضارع ﴿نَقُصُّ﴾ في قوله تعالى: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الكهف: 13]. وكلمة (نبأ) تُرسم قياسًا على ألف، ولكن لتوسطها يمكن أن تُرسم الهمزة بصورة الياء أو الواو بحسب حركتها. وبعضهم يجعلها همزة متطرفة وتوسطها عارض.

ولم تُرسم للهمزة صورة في ﴿شَطْأَهُۥ﴾ **المفعول به** للفعل ﴿أَخْرَجَ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ [الفتح: 29]؛ مراعاة لقراءتها بإسقاط الهمزة ونقل حركتها لما قبلها. وتُقرأ بلا همزة في بعض القراءات: ﴿شَطَهُۥ﴾، وهي قراءة أبي جعفر في رواية، وشيبة والجحدري وابن أبي إسحاق[40] بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الطاء للتخفيف.

وذكر ابن بابشاذ قاعدتين لرسم الهمزة المتوسطة الساكن ما قبلها. واختار عدم رسم صورتها على السطر أو الياء. قال: «وإن كانت الهمزة وسطًا نظرْتَ، فإن كانت ساكنة دبرها حركة ما قبلها مثل: رأس وبئر وسؤر، على حد تخفيف الهمزة. وإن كانت متحركة نظر ما قبلها، فإن كان ساكنًا لم يكن لها صورة حرف مثل: أرْءُسٌ، واستلئمَ الرجلُ، واستلْئِمْ يا رجل، واسْئَل[41]. وهذا هو الوجه المختار[42]. وإنما كان مختارًا لأن الهمزة إنما تصور على حد تخفيفها، وهذه الهمزة لو خففت لألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها، وذهبت بالجملة. فلذلك لم تكن لها صورة في الخط أكثر من تمثيل همزة معها، حركتها إن كانت ضمة كانت بين يديها، وإن كانت فتحة كانت فوقها، وإن كانت كسرة كانت تحتها.

ومن الناس من يصور المفتوحة في هذا ألفًا، مثل: استلأم، واسأل، والمكسورة ياء مثل: استلئم، والمضمومة واوا مثل: أرؤس. وحجة هذا أنه ألقى حركتها على ما قبلها فسكنت، ثم قلبها على حركة ما قبلها فصورها بصورتها»[43].

وابن بابشاذ اختار قاعدة رسم الهمزة على السطر أو بصورة الياء، وهي القاعدة التي نجدها في الكتب القديمة وكتاباتهم قبل أن تستقر القاعدة على أن الساكن لا يُعتد به في رسم الهمزة المتوسطة، وإن بَقِيَت من آثارها ما يتعلق بالحرف الساكن الذي لا يصل مع بعده في الرسم، فيُرسم على السطر، أو بصورة الياء إن كان الساكن يمكن وصله مع ما بعده. وأرى أن هذا تشعيب للقواعد لا يحتاجها الرسم القياسي ويُشكِل على الطلاب.

وعلى الرسم القياسي كان اختيار مكان وضع همزة الإعراب المنصوبة على السطر إن كان قبلها ألف. نحو:

- أول ذكر لهمزة الإعراب للدلالة على حالة النصب في وسط الكلمة كانت ﴿شُهَدَآءَكُم﴾ على أنها تدل على **المفعول به** في قوله تعالى: ﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم﴾ [البقرة: 23]. ثم جاءت للدلالة على **المفعول به** لاسم الفعل ﴿هَلُمَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [الأنعام: 150].

ولم تكن لها صورة لكراهة توالي المثلين.

- ثم ﴿أَبْنَآءَكُمْ﴾ المفعول به للفعل ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [البقرة: 49]، وللفعل ﴿يُقَتِّلُونَ﴾ في قوله سبحانه: ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [الأعراف: 141]، وللفعل ﴿وَيُذَبِّحُونَ﴾ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [إبراهيم: 6]، ثم المفعول به الثاني للفعل ﴿جَعَلَ﴾ في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [الأحزاب: 4]. ثم ﴿وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ المعطوف على المفعول به ﴿أَبْنَآءَنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عمران: 61]. ثم المتصل بضمير الغائبين ﴿أَبْنَآءَهُمْ﴾ المفعول به للفعل ﴿يَعْرِفُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة: 146، والأنعام: 20]، والمفعول به للفعل ﴿يَعْرِفُونَ﴾ في قوله سبحانه: ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ [الأنعام: 20]، والمفعول به للفعل ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ في قوله سبحانه: ﴿قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [الأعراف: 127]، والمفعول به للفعل ﴿يُذَبِّحْ﴾ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يُذَبِّحْ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [القصص: 4]. ثم المعطوف على خبر ﴿كَانُوٓا۟﴾ والمعطوف عليه ﴿ءَابَآءَهُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [المجادلة: 22]. ثم المتصل بضمير المتكلمين ﴿أَبْنَآءَنَا﴾ المفعول به للفعل ﴿نَدْعُ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا﴾ [آل عمران: 61].

- ثم ﴿نِسَآءَكُمْ﴾ المفعول به للفعل ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ [البقرة: 49، والأعراف: 141، وإبراهيم: 6]، و﴿وَنِسَآءَكُمْ﴾ المعطوف على المنصوب مفعولًا به ﴿أَبْنَآءَنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا

(40)ـ يُنظر: **البحر المحيط** لأبي حيان: 502/9، و**الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي: 295/16، و**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** للشوكاني: 66/5.
(41)ـ هكذا في أصل المطبوع وهو يريد: (أرْؤُس، واستلأَمَ، واسْتَلْئِمْ، واسْأَلْ). لكنها كما يبدو أنها بقيت في الرسم القياسي حتى تم ضبطها على القاعدة القياسية بصورة الألف؛ لأنها مفتوحة وما قبلها ساكن.
(42)ـ في أصل المطبوع (المختال). والصحيح ما أثبتناه.
(43)ـ **شرح المقدمة المحسبة** لابن بابشاذ: 451/2.

﴿وَنِسَآءَكُمْ﴾ [آل عمران: 61]. ثم المتصل بضمير المتكلمين ﴿وَنِسَآءَنَا﴾ المعطوف على المنصوب مفعولًا به ﴿أَبْنَآءَنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا﴾ [آل عمران: 61]. ثم المتصل بضمير الغائبين ﴿نِسَآءَهُمْ﴾ المفعول به للفعل ﴿نَسْتَحْيِۦ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ﴾ [الأعراف: 127]، والمفعول به للفعل ﴿يَسْتَحْيِۦ﴾ في قوله سبحانه: ﴿وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ﴾ [القصص: 4]، والمفعول به للفعل ﴿ٱسْتَحْيُواْ﴾ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱسْتَحْيُواْ نِسَآءَهُمْ﴾ [غافر: 25].

- ثم ﴿دِمَآءَكُمْ﴾ المفعول به للفعل ﴿تَسْفِكُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾ [البقرة: 84].
- ثم (﴿وَرَآءَهُۥ﴾ المفعول فيه أو ظرف مكان في قوله تعالى: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: 91]. ثم المتصل بضمير المخاطبين ﴿وَرَآءَكُمْ﴾ المفعول فيه أو ظرف مكان في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: 92]، وقوله سبحانه: ﴿قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ﴾ [الحديد: 13]. ثم المتصل بضمير الغائبين ﴿وَرَآءَهُم﴾ ظرف مكان المتعلق بخبر ﴿كَانَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف: 79]، والمفعول فيه أو ظرف المكان في قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: 27].
- ثم ﴿أَهْوَآءَهُم﴾ المفعول به للفعل ﴿ٱتَّبَعْتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: 120]. وذُكر ﴿أَهْوَآءَهُم﴾ في اثنتي عشرة آية وفيها كلها ذُكر مفعولًا به للفعل الماضي ﴿ٱتَّبَعْتَ﴾ في ثلاث آيات[44]، والمضارع المجزوم بلا الناهية ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ في ثلاث آيات[45]، والماضي ﴿ٱتَّبَعَ﴾ في آيتين[46]، ومرة للفعل المضارع ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ﴾ [القصص: 50]، والماضي ﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ﴾ في ثلاث آيات[47].
- ثم ﴿ءَابَاءَنَا﴾ المفعول به للفعل ﴿أَلْفَيْنَا﴾ مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ [البقرة: 170]. ثم ذُكر مفعولًا به للفعل ﴿وَجَدْنَا﴾ في ثماني آيات[48] منها: قوله سبحانه: ﴿قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ [المائدة: 104]، ومرة واحدة ذُكر مفعولًا به للفعل ﴿مَسَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ﴾ [الأعراف: 95]. ثم المضاف إلى ضمير المخاطبين ﴿آبَاءَكُمْ﴾ المفعول به للمصدر ﴿ذِكْرِكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: 200]، وقوله سبحانه: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [التوبة: 23]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿قَلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ﴾ [الزخرف: 24]. ثم المتصل بضمير الغائبين ﴿وَآبَاءَهُمْ﴾ المعطوف على ما محله النصب على أنه مفعول به اسم الإشارة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ في قوله تعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ﴾ [الأنبياء: 44]، فالمعطوف على ضمير المفعول به في الفعل ﴿مَتَّعْتَهُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ﴾ [الفرقان: 18]، والمعطوف على الواقع محل المفعول به اسم الإشارة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ في قوله تعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ﴾ [الزخرف: 29]. ثم ﴿آبَاءَهُمْ﴾ المفعول به للفعل المجزوم ﴿يَأْتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: 68]، والمفعول به للفعل المضارع المجزوم ﴿تَعْلَمُوٓاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب: 5]، والمفعول به للفعل ﴿أَلْفَوْاْ﴾ في قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ

---

[44]- في سورة البقرة في الآيتين: 120 و145، والرعد الآية: 37.

[45]- في سورة المائدة في الآيتين: 48 و49، والشورى الآية: 15.

[46]- في سورة المؤمنون الآية: 71، والروم الآية: 29.

[47]- في سورة محمد في الآيتين: 14 و16، والقمر الآية: 3.

[48]- في سورة المائدة الآية: 104، والأعراف الآية: 28، ويونس الآية: 78، والأنبياء الآية: 53، والشعراء الآية: 74، ولقمان الآية: 21، والزخرف في الآيتين: 22 و23.

﴿أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾ [الصافات: 69]، والخبر المنصوب للفعل الماضي الناقص ﴿كَانُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُواْ ءَابَآءَهُمْ﴾ [المجادلة: 22].

- ثم ﴿أَوْلِيَاءَهُۥ﴾ المفعول به للفعل المضارع ﴿يُخَوِّفُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ [آل عمران: 175]. ثم الخبر المنصوب الفعل الماضي الناقص ﴿كَانُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ﴾ [الأنفال: 34].
- ثم ﴿شُفَعَاءَكُمُ﴾ المفعول به للفعل المضارع ﴿نَرَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ﴾ [الأنعام: 94].
- ثم ﴿أَشْيَآءَهُمْ﴾ المفعول به للفعل ﴿تَبْخَسُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ [الأعراف: 85، وهود: 85، والشعراء: 183].
- ثم ﴿شُرَكَاءَكُمْ﴾ المفعول به للفعل المضارع ﴿ٱدْعُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ﴾ [الأعراف: 195]، وقوله سبحانه: ﴿وَقِيلَ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ﴾ [القصص: 64]، والمفعول به للفعل الماضي ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ﴾ [فاطر: 40]. ثم المفعول معه ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ للفعل الأمر والطلب ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: 71]. ويمكن إعرابه مفعول به، وفي الفعل ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ﴾ قراءات. قال الزجاج: «ومن قرأ: ﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ في قوله: ﴿فَأَجْمَعُوٓاْ أَمْرَكُمْ﴾ - بوصل الألف[49]. فنصبه على ضربين:

أحدهما العطف على الأمر، المعنى فاجْمَعوا أمركم، واجمَعُوا شُركاءكم، ويكون: فاجمعوا مع شركائكم أمْرَكُم»[50]. وقراءة شاذة برفع ﴿وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾ على أنه خبر مبتدأ محذوف بتقدير ضمير منفصل مبتدأ. وهي «قرأ الحسن وجماعة من القراء: ﴿وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾ بالرفع عطفًا على الضمير المرفوع، والتقدير: فأجمعوا أنتم وشركاؤكم. قال الواحدي: وجاز ذلك من غير تأكيد الضمير كقوله: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: 35]؛ لأن قوله: أمركم فصل بين الضمير وبين المنسوق، فكان كالعوض من التوكيد، وكان الفراء[51] يستقبح هذه القراءة؛ لأنها توجب أن يكتب: وشركاؤكم بالواو وهذا الحرف غير موجود في المصاحف»[52].

- ثم المتصل بضمير الغائبين ﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾ المفعول به للفعل الماضي ﴿رَأَى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَآءَهُمْ﴾ [النحل: 86].
- ثم ﴿لِقَاءَنَا﴾ **المفعول به** للفعل المضارع ﴿يَرْجُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ [يونس: 7 و11 و15، والفرقان: 21].
- ثم ﴿دُعَاءَهُۥ﴾ المفعول المطلق للفعل ﴿يَدْعُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ [الإسراء: 11]. ثم المتصل بضمير المخاطبين ﴿دُعَاءَكُمْ﴾ المفعول به للفعل ﴿يَسْمَعُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ﴾ [فاطر: 14].
- ثم ﴿غَدَاءَنَا﴾ **المفعول به الثاني**، والمفعول به الأول هو الضمير المتصل في عاملهما فعل الأمر والطلب ﴿ءَاتِنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ [الكهف: 62].

---

[49]- بوصل الألف وفتح الميم ﴿فَأَجْمَعُوٓاْ﴾. هي قراءة: الزهري، والأعمش، وعاصم الجحدري، وأبو رجاء، والأعرج، والأصمعي عن نافع، ويعقوب من الفعل: (جَمَعَ يَجْمَعُ). يُنظر: **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي 8/ 362، و**البحر المحيط** لأبي حيان: 88/6. وقراءة نافع بهمزة قطع وفتح الميم ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ﴾ من الفعل الرباعي: (أجمعَ يُجْمِعُ). يُنظر: **السبعة في القراءات** لابن مجاهد: ص328.

[50]- **معاني القرآن وإعرابه** للزجاج: 28/3.

[51]- يُنظر: **معاني القرآن** للفراء: 473/1.

[52]- **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير** للرازي: 284/17.

- ثم ﴿أَدْعِيَاءَكُمْ﴾ المفعول به الأول للفعل الماضي ﴿جَعَلَ﴾، والمفعول به الثاني ﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [الأحزاب: 4].
- ثم ﴿وَكُبَرَاءَنَا﴾ المعطوف على المفعول به المنصوب ﴿سَادَتَنَا﴾ للفعل الماضي ﴿أَطَعْنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: 67].
- ثم ﴿غِطَاءَكَ﴾ المفعول به للفعل ﴿كَشَفْنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾ [ق: 22].
- ثم ﴿مَاءَهَا﴾ المفعول به للفعل ﴿أَخْرَجَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا﴾ [النازعات: 31].

المطلب الخامس: همزة الإعراب المكسورة بلا صورة قبل ياء المتكلم في وسط الاسم:

جاءت الهمزة بلا صورة قبل ياء المتكلم؛ لأنها تسقط في بعض القراءات، كما أنها ليست علامة على الإعراب، فلا يُستَدَل بها على إعراب أي كلمة. نحو:

- أول ذكر لها في كلمة ﴿آبائي﴾، والكلمة ذُكرة مرة واحدة في موقع **المجرور بالإضافة** مضافة إلى (ياء) المتكلم في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف: 38]. ولم تكن لها صورة في أصل رسم المصحف، ورسمت على السطر لاستكراه توالي مثلين والكسرة للمجانسة. ورسمها هذا للحفاظ على أصل رسم المصحف.
- ثم ﴿شُرَكَائِي﴾ والكلمة في موقع **المبتدأ** في أربع آيات في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ﴾ [النحل: 27]. وقوله سبحانه: ﴿فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ﴾ [القصص: 62، والقصص: 74]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى﴾ [فصلت: 47]. ثم في موقع المفعول به في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ﴾ [الكهف: 52]. وفي قراءة البزي بقصر الهمزة مع المدّ المشبع في الألف وفَتْح الياء.

«وقال البزي عن ابْن كثير: ﴿شُرَكَاي﴾ بِغَيْر همز وبفتح الياء مثل: ﴿هُدَايَ﴾ [البقرة: 38، و(طه): 123]»[53].

ومنهم من يرى امتناع القصر بحذف الهمزة قياسًا على ﴿هُدَايَ﴾؛ لأن شركاء ممدودة وهداي مقصورة أصلًا. وجعل الأزهري قراءة البزي من الوهم: «رَوَى البزي عن ابن كثيرٍ: ﴿شُرَكَايَ﴾ بغير همز، مثل: ﴿عَصَايَ﴾ [طه: 18]، و﴿هُدَايَ﴾.

وسائر القراء قرأوا: ﴿شُرَكَائِي﴾ بالمد وفتح الياء.

وقد رَوَى غير البزي لابن كثيرٍ المَدّ مثل سائر القراء.

قال أبو منصور: القراءة بالمد، وما روى البزي من القصر فهو وَهْم؛ لأن الشركاء ممدود، والعصا والهُدى مقصوران، وليست سواء»[54].

ويبدو من كلام ابن خالويه أنه قبول القراءة بذكره «قرأ ابن كثير برواية البزّيّ في رواية شبل بن عبّاد: ﴿شُرَكَايَ﴾ غير ممدود مثل: هداي وبشراي. وقرأ الباقون: {شُرَكَائِيَ الَّذِينَ} لأنّ شركاء مدتها مثل: فقهاء وسفهاء، ثم أضفتها إلى ياء النّفس، وهي مفتوحة»[55]. وعند أبي علي الفارسي وجه القراءة الهمز؛ «لأن شريكًا وشركاء كخليط وخلطاء»[56].

لكن البنا يذكر أن القراءة ثابتة، وأن قصر الممدود – على قلته – ليس من ضرورة الشعر فقط. قال: «واختلف في "شُرَكَائِيَ الَّذِين" [الآية: 27] فالبزي بخلف عنه بحذف الهمزة على لغة قصر الممدود ذكره الداني في التيسير[57]، واتَّبعه الشاطبي لكن، قال في النشر: وهو وجه ذكره الداني حكاية لا رواية وبين ذلك، وأنه ثبت من طرق أخرى عن البزي، ثم قال: وليس في ذلك شيء يؤخذ به من طرق كتابنا، أي: فضلًا عن طرق الشاطبية، وأصلها، ولذا لم يعرج عليه في طيبته قال: ولولا حكاية الداني له عن النقاش لم نذكره، وكذلك لم يذكره الشاطبي إلا تبعًا لقول

(53)_ **السبعة في القراءات** لابن مجاهد: ص371.
(54)_ **معاني القراءات** للأزهري: 78/2.
(55)_ **إعراب القراءات السبع وعللها** لابن خالويه: 351/1.
(56)_ **الحجة للقراء السبعة** للفارسي: 60/5.
(57)_ يُنظر: **التيسير في القراءات السبع** للداني: ص405. ويُنظر: **جامع البيان في القراءات السبع** للداني: 1272/3.

التيسير للبزي بخلف عنه، وهو خروج منهما عن طرقهما المبني عليهما كتابهما، وقد طعن في هذه الرواية من حيث إن قصر الممدود لا يكون إلا في ضرورة الشعر، والحق أنها ثبتت عن البزي من الطرق المتقدمة لا من طرق التيسير ولا الشاطبية ولا من طرقنا، فينبغي أن يكون قصر الممدود جائز في الكلام على قلته كما قال بعض أئمة النحو انتهى ملخصا، والباقون بإثبات الهمزة قال في النشر: وهو الذي لا يجوز من طرق كتابنا غيره، وعن الحسن بالحذف كهذه الرواية عن البزي»[58]. وأرى أن ثبوت القراءة حجة، وجوازه في الشعر يجوز في القراءة إذا ثبتت.

وعند المفسرين: «وقرأ البزي عن ابن كثير: ﴿شُرَكَاىَ﴾ بقصر الشركاء»[59]. ويذكر القرطبي القراءة عن ابن كثير ولا يذكرها برواية البزي. قال: «وقرأ ابْنُ كَثِيرٍ: ﴿شُرَكَاىَ﴾ بياءٍ مَفْتُوحةٍ مِنْ غير همز، والباقون بالهمز»[60].

- ثم ﴿وَرَائِى﴾ والكلمة في موقع المجرور بحرف الجرّ ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى﴾ [مريم: 5].

وتُقرأ ﴿وَرَاىَ﴾. ذكر القراءة ابن مجاهد وغيره عن ابن كثير. قال: «فقرأ ابْنُ كثير فِيمَا قَرَأت على قنبل: ﴿مِن وَرَآءِى﴾ مَهْمُوزَة ممدودة مَفْتُوحة الياء.

وحدثوني عن خلف عن عبيد عَن شبْل عن ابْن كثيرٍ: ﴿مِن وَرَاىَ﴾ مثل: ﴿عَصَاىَ﴾ [طه: 18]، و﴿هُدَاىَ﴾ [طه: 123] بِغَيْر همز ونصب الياء.

وكلهمْ غير ابْن كثير همز وَمد وأسكن الياء»[61].

ويصف الأزهري القراءة بالقصر بغير الجيدة. «قال أبو منصور: الذي رواه عبيد عن شبل عن ابن كثير ﴿وَرَاىَ﴾ بغير مَدّ مثل: ﴿عَصَاىَ﴾، ليس بجيد؛ لأن وراء ممدود في كلام العرب كأنه بمعنى خَلْفًا وأمَامًا، وأما (الوَرَى) بمعنى الخَلْق فهو مقصور، يكتب بالياء، يقال: لا أدْرى أيُّ الوَرَى هو - أي: مَا أدْرى أي الخَلْق هو.

والقراءة الجيدَة ما اتفق عليه القُراء: ﴿مِن وَرَآءِى﴾ بالمدّ»[62]، «والجمهورُ على: ﴿وَرَآءِى﴾ بالمدِّ. وقرأ ابنُ كثير في روايةٍ عنه: ﴿وَرَاىَ﴾ بالقصر، ولا يَبْعُدُ ذلك عنه فإنه قَصَرَ: ﴿شُرَكَاىَ﴾ في النحل»[63].

- ثم (﴿دُعَائِى﴾ والكلمة في موقع الفاعل في قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: 6].

وتُقرأ ﴿دُعَاىَ﴾. ذكر القراءة ابن مجاهد وغيره عن ابن كثير. قال: «وحدثني مُحَمَّد بن الجهم عَن خلف والهيثم عن عبيد عَن شبْل عن ابن كثير: ﴿دُعَاى إِلَّا﴾ لا يهمز وينصب الياء مثل: ﴿هُدَاىَ﴾»[64].

ملاحظة:

الهمزة المكسورة بعد الألف إذا جاءت بعدها ياء المتكلم ليست همزة إعراب، فالكسرة فيها للمجانسة؛ لذلك لم يكن لها صورة في أصل رسم المصحف، ولكن هي اليوم برسمها القياسي – مهما اختلف موقع الاسم الإعرابي –بصورة الياء.

المبحث الثاني: همزة الإعراب في آخر الكلمة

المطلب الأول: الهمزة المضمومة بصورة الواو في آخر الاسم:

ومعلوم أنه في الرسم القياسي لا يُخذ بحركة الهمزة؛ لأنها عرضة للتغيير ما يؤدي إلى احتمال رسم الكلمة على ثلاث صور إذا كان ما قبلها ساكن في الكلمات المعربة. مثل: (تسيْء)، فلو تجرد هذا الفعل المضارع من العوامل التي تؤثر في نصبه أو جزمه، فيُرفع فبالأخذ بحركة الهمزة سنرسم الكلمة على واو؛ لأن الضمة أقوى واحتمال صورتها هكذا: (تسيُؤ)، فلو دخلها الناصب سنرسمها على ألف هكذا: (لن تسيأَ)، ولو دخلها

(58)- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** للبناء: ص350.
(59)- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** لابن عطية: 388/3. ويُنظر: **زاد المسير في علم التفسير** للجوزي: 556/2.
(60)- **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي: 98/10. ويُنظر: **فتح القدير** للشوكاني: 189/3، **وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** للألوسي: 282/8.
(61)- **السبعة في القراءات** لابن مجاهد: ص407. ويُنظر: **إعراب القراءات السبع وعللها** لابن خالويه: 8/2.
(62)- **معاني القراءات** للأزهري: 130/2.
(63)- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** للسمين الحلبي: 567/7.
(64)- **السبعة في القراءات** لابن مجاهد: ص652.ويُنظر: **التيسير في القراءات السبع** للداني: ص540، **ومعاني القراءات** للأزهري: 93/3، **والحجة للقراء السبعة** للفارسي: 325/6.

الجازم صارت صورتها على الأصل القياسي (لم تسيْءْ). وفي الاسم كذلك احتمال رسم الكلمة على ثلاث صور إذا كان ما قبلها ساكن في الكلمات المعربة. مثل: (وضوْء)، فلو وقع هذا الاسم موقع رفع، فبحركة الهمزة بالضم سيكون رسم الهمزة على الواو هكذا: (هذا وضوْؤٌ)، وفي موقع النصب سيكون رسم الهمزة على الألف هكذا: (لم أرَ وضوْأً كهذا)، ثم سيكون رسم الهمزة على الياء في حال الجرّ هكذا: (على وضوْئٍ). ونلاحظ غرابة رسم الكلمة هنا.

وفي الرسم القرآني كان رسم الهمزة في آخر الأسماء مصطَحبًا بزيادة الألف بعد الواو، وكأن الواو هي الضمير (واو الجماعة) بالرسم القياسي اليوم، ومعلوم أن هذه الزيادة لا تكون إلا في الأفعال.

والمتابع للرسم القرآني يجد أن زيادة الألف بعد الواو كانت في الأفعال والأسماء ولم تثبت كقاعدة، فهي تزيد أحيانًا، وأحيانًا لا تزيد.

وذكر الداني سبب زيادة الألف قبل الهمزة كما في لفظ (مائة)، أو بعدها في غيرها بكون هذه الزيادة «تَقْوِيَةً للهمزة، من حَيْثُ كانت حرفًا خفِيًّا بعيد المخرج. فقوَّوْها بالألف؛ لتتحقق بذلك نبرتها. وخصت الألف بذلك معها من حيثُ كانت من مخرجها، وكانت الهمزة قد تُصوَّر بصورتها. وهذا القول عندي أوجه؛ لأنهم قد زادوا الألف بَيَانًا للهمزة وتقوية لها في كَلِم لا تشتبه صورُهن بصور غَيْرهنَّ. فزالَ بذلك معنى الْفرق، وثَبت معنى التقوية والبيان؛ لأنه مطرد في كل مَوضِع»[65].

وينكر المهدوي أن تكون الألف المزيدة بعد الهمزة التي بصورة الواو في آخر الكلمة أنها تقوية للهمزة وحصرها بالتشبيه بواو الجماعة. قال: «فأما الألف المزيدة فلا وجه لها إلا التشبيه بواو الجمع، ولا وجه لمن قال: إنها تقوية للهمزة»[66].

ذكر أبو داؤود الأندلسي في الفعل ﴿نَشَـَٔؤُاْ﴾ [هود: 87] أن زيادة الألف بعد الواو تقوية للهمزة لخفائها[67].

وأظن أن التشبيه بواو الجمع (الجماعة) لا يستقيم مع كلمة مثل: ﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾ [النساء: 176]، فهي كلمة مفردة نكرة منونة، والتنوين لا يقع إلا في آخر الكلمة، وهو تنوين رفع، ثم إن هذا الحكم لا يستقيم في فعل يدلُّ على المفرد مثل: ﴿وَيَعۡفُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ﴾ [المائدة: 15]، والشواهد كثيرة في الرسم القرآني تثبت أن هذه الزيادة معتادة بلا قاعدة ثابتة لا للتشبيه بواو الجماعة ولا لتقوية الهمزة. لكن زيادتها مع الهمزة للتقوية محتمل لأنه تكرر مع كل زيادة حينما تكون الهمزة بصورة الواو. والله أعلم.

ويذكر المهدوي أن رسم الهمزة بصورة الحرف الذي منه حركته. قال: «وجميع ما صُوِّرت الهمزة فيه من هذه المواضع حرفًا كالحرف الذي منه حركتها، فلأن حركتها أولى بها من حركة غيرها»[68]. والأخذ بحركة الهمزة في آخر الكلمة يدلُّ على الإعراب. وكلها تغيير لصورة الهمزة؛ لتكون الهمزة همزة الإعراب. وهي حسب ورودها مضمومة في الاسم في المصحف بالترتيب على النحو الآتي:

- أول تغيير في رسم الهمزة في آخر الكلمة في الاسم كان في ثم ﴿شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ **خبر أنَّ**، واسم (أنَّ) الضمير المتصل فيه ﴿أَنَّهُمۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۚ﴾ [الأنعام: 94]. ثم المبتدأ المؤخر في قوله تعالى: ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [الشورى: 21]. و﴿شُرَكَٰٓءُ﴾ ذُكرت في اثنتي عشرة آية منها عشر آيات[69] بالرسم القياسي، وما كان منها في حالة رفع، ولم تُرسم بالواو إلا في آيتين هما قوله تعالى: ﴿فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُۚ﴾ [الأنعام: 139]، وقوله سبحانه: ﴿فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ [الزمر: 29]. وآية مختَلف فيها في بعض المصاحف، «وقد ذكر بعض العلماء الحرف الذي في "ن والقلم": ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ[70]﴾ [القلم: 41] أنه بالواو أيضًا، وهو مختلف فيه»[71].
- ثم ﴿أَبۡنَٰٓؤُاْ﴾ **خبر المبتدأ** وهو الضمير المنفصل ﴿نَحۡنُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ﴾ [المائدة: 18]. ذُكرت خمس مرات في أربع آيات، ولم تُرسم بصورة الواو إلا في أول ذكر لها[72]، وهي المرة الوحيدة التي

(65)ـ **المحكم في نقط المصاحف** للداني: ص175.
(66)ـ **هجاء مصاحف الأمصار** للمهدوي: ص62.
(67)ـ يُنظر: **مختصر التبيين لهجاء التنزيل** لأبي داؤود: 697/3.
(68)ـ **هجاء مصاحف الأمصار** للمهدوي: ص61 – 62.
(69)ـ في سورة النساء الآية: 12، والأنعام في الآيتين: 100 و139، والأعراف الآية: 190، ويونس الآية: 66، والرعد الآية: 16، والرعد الآية: 33، والروم الآية: 28، وسبأ الآية: 27، والزمر الآية: 29، والقلم الآية: 41.
(70)ـ في سورة الشورى بالواو: ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [الشورى: 21].
(71)ـ **البديع في معرفة ما رُسِم في مصحف عثمان** للجهني: ص38.
(72)ـ في سورة المائدة الآية: 18، والنور الآية: 31، ومرتين في سورة الأحزاب في الآية: 55، وغافر الآية: 25.

جاءت فيها في موقع رفع، وفي البقية بالرسم القياسي على السطر، ولم تكن مرفوعة. وذكر السخاوي أن في بعض المصاحف لم تُرسم ﴿نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ﴾ بالواو[73].

- ثم ﴿جَزَاءُ﴾ خبر المبتدأ، والمبتدأ اسم الإشارة ﴿ذَٰلِكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: 29، والحشر: 17]. ثم المبتدأ، وخبره المصدر المؤول ﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ﴾ [المائدة: 33]. ولم تُرسم بصورة الواو إلا في هذه الآيات الثلاث من بين أربعَ عشْرةَ آية[74]. ثم المسبوقة بواو الاستئناف ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ﴾ المبتدأ في قوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾ [الشورى: 40]. وهذه الصور الأربع ذكروا أنها خمس منها ما في سورة الزُّمر كما يُفهم من مما ذكره الداني بقوله: «ومن زعم انها أربعة ألغى التي في الزمر. وفي الكهف كُتب في مصاحف أهل العراق ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ﴾ [الكهف: 88] يعني بالواو[75]، وفي مصاحف أهل المدينة بغير واو»[76]. وهذا الرسم يجعل صورة الهمزة علامة إعراب. أما زيادة الألف فهو على عادتهم من زيادة الألف بعد الواو أحيانًا.
- ثم ﴿أَنۢبَآءُ﴾ **الفاعل** للفعل ﴿يَأۡتِيهِمۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الأنعام: 5]. ذُكر (أنباء) في ست آيات[77] مجرورًا بحرف الجر (من) ولا صورة للهمزة فرُسمت على السطر، ومرتين فاعلًا هنا وفي قوله تعالى: ﴿فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الشعراء: 6] **فاعلًا** للفعل ﴿سَيَأۡتِيهِمۡ﴾. ثم المفرد ﴿نَبَأُ﴾ **الفاعل** للفعل المضارع المجزوم ﴿يَأۡتِكُمۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾ [إبراهيم: 9، والتغابن: 5]. **والفاعل** للفعل ﴿أَتَاكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ [ص: 21]. ثم **خبر المبتدأ**، والمبتدأ الضمير المنفصل ﴿هُوَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ﴾ [ص: 67].

لكنها ليست قاعدة ثابتة في أصل الرسم القرآني في حالة الرفع، فنجد أنه جاء في حالة الرفع فاعلًا للفعل المضارع المجزوم ﴿يَأۡتِكُمۡ﴾ بصورة الألف بالرسم القياسي مرةً واحدة في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ﴾ [التوبة: 70].

- ثم ﴿ٱلضُّعَفَاءُ﴾ الفاعل للفعل ﴿قَالَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ﴾ [إبراهيم: 21]، وفاعل للفعل ﴿يَقُولُ﴾ في قوله سبحانه: ﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ﴾ [غافر: 47]. وذكر مرة ثالثة ولكن بالرسم القياسي في حالة جرّ بحرف الجر في قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ﴾ [التوبة: 91].
- ثم ﴿عُلَمَاءُ﴾ **الفاعل** للفعل ﴿يَعۡلَمَهُۥ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: 197]. ولم تُذكر هذه الكلمة في القرآن الكريم غير معرفة، وذكرت مرة واحدة مضافة هنا. ثم معرفًا بـ(أل) التعريف ﴿ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ **الفاعل** للفعل المضارع ﴿يَخۡشَى﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾ [فاطر: 28].
- ثم ﴿شُفَعَاءُ﴾ **اسم** ﴿يَكُن﴾ **مؤخر** في قوله تعالى: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمۡ شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ [الروم: 13]. «وكل شيء في القرآن ﴿شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ ليس في شيء منه واو، إلا الذي في الروم: ﴿مِّن شُرَكَآئِهِمۡ شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ بالواو والألف»[78].

---

[73]ـ يُنظر: **هجاء مصاحف الأمصار**: ص103.
[74]ـ في سورة البقرة في الآيتين: 85 و191، والمائدة في الآيات: 29، و33 و85، والتوبة الآية: 26، ويونس الآية: 27، ويوسف الآية: 25، وطه الآية: 76، وسبأ الآية: 37، والزمر الآية: 34، وفصلت الآية: 28، والرحمن الآية: 60، والحشر الآية: 17.
[75]ـ يُنظر: **هجاء مصاحف الأمصار** للمهدوي: ص104.
[76]ـ **المقنع** للداني: ص410.
[77]ـ في سورة آل عمران الآية: 44، وهود في الآيات: 49 و100 و120، ويوسف الآية: 102، و(طه) الآية: 99.
[78]ـ **المقنع** للداني: ص415.

- ثم ﴿ٱلۡبَلَٰٓءُ﴾ **خبر المبتدأ**، والمبتدأ هو الضمير المنفصل ﴿هُوَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ﴾ [الصافات: 106]. ثم نكرة
- ثم ﴿دُعَآءٍ﴾ **المبتدأ**، والخبر الجار والمجرور ﴿فِي ضَلَٰلٖ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾ [غافر: 50]. وقد ذُكر في آية سابقة بالعبارة نفسها بالرسم القياسي في قوله تعالى: ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾ [الرعد: 14]. ورسمها وقراءتها من أصل الهمزة فيها، فأصل الهمزة واو؛ «ولأن الواو تبدل منها الهمزة، إذا انضمت أو تطرّفت بعد ألف زائدة، نحو: ﴿دُعَاء﴾ وأصله: (دعاو)»[79].
- ثم ﴿بَلَٰٓءٞ﴾ **المبتدأ المؤخر**، والخبر المقدَّم ﴿فِيهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٞاْ مُّبِينٌ﴾ [الدخان: 33]. وقد ذكر في خمس آيات أربع في حالة منها ثلاث بالرسم القياسي رفع خبر المبتدأ في قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ﴾ [البقرة: 49، والأعراف: 141، وإبراهيم:6]. والخامسة مفعول مطلق في قوله تعالى: ﴿وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾ [الأنفال: 17].
- ثم ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ **خبر إن مرفوع**، واسم إنَّ ضمير متصل فيه ﴿إِنَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ﴾ [الممتحنة: 4]. ونلاحظ زيادة الألف بعد الواو على عادتهم في زيادة الألف بعد الواو مع أن الواو هو صورة الهمزة.
- ثم ﴿ٱلۡمَلَأُ﴾ **الفاعل** للفعل ﴿قَالَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [المؤمنون: 24]. ثم **البدل المرفوع** من المنادى ﴿أَيُّهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ﴾ [النمل: 29 و32 و38]. لكنها ليست قاعدة في البدل من المنادى ﴿أَيُّهَا﴾، فقد جاء على الرسم القياسي في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَيَ﴾ [يوسف: 43]، وقوله سبحانه: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾ [القصص: 38]، وقد ذُكر ﴿ٱلۡمَلَأُ﴾ **فاعلًا** للفعل ﴿قَالَ﴾ في تسع آيات بالرسم القياسي سبع منها في سورة الأعراف[80].

المطلب الثاني: همزة الإعراب المضمومة بصورة الواو في آخر الفعل المضارع:

رُسِمت الهمزة المتطرفة في بعض المواضع بحسب حركتها هي، لا بحسب حركة ما قبلها، ولم ترسم بحسب حركتها لاستكراه توالي مثلين في ﴿يَتَبَوَّأُ﴾ و﴿نَتَبَوَّأُ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ﴾ [يوسف: 56]، وقوله تعالى: ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۚ﴾ [الزمر: 74]، فامتنع رسم الهمزة في ﴿يَتَبَوَّأُ﴾ على الواو لهذا السبب.

وذكر الداني إن رسم الهمزة بحسب حركتها لغة معروفة. قال: «قال أبو عمرو: وهذه الكلم في المصاحف مرسومة بالياء والواو، ومع هاتين الجهتين، فإن إبدال الهمزة بالحرف الذي من حركتها دون حركة ما قبلها في الوقف خاصة في نحو ذلك لغة معروفة حكاها سيبويه وغيره من النحويين»[81].

والأفعال التي رُسمت همزتها بصورة الواو كان ما قبلها مفتوحًا دائمًا، ورسمها القياسي أن تُرسم بصورة الألف، وأُشكل أن يجعلوا الواو زائدة والألف هو صورة الهمزة؛ لأن الهمزة مضمومة في الآخر وحركتها حركة إعراب، فجعلوا الواو صورة الهمزة والألف زائدة كما تزيد بعد (واو الجماعة) وغيرها على عادتهم غالبًا بزيادة الألف بعد الواو وإن لم تكن للجمع. وخلاف العلماء الذين اهتموا برسم المصاحف وهجائها هل زيادة هذه الألف بعد الواو تشبيهًا بزيادتها بعد واو الجماعة كما ذهب المهدوي[82]، أم أن الزيادة تقوية للهمزة كما ذهب أبو عمرو الداني[83] وأبو داؤود الأندلسي[84].

---

(79)ـ **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** للقيسي: 102/1.
(80)ـ في سورة الأعراف في الآيات: 60، و66 و75 و88 و90 و109 و127، وهود الآية: 27، والمؤمنون الآية: 33.
(81)ـ **جامع البيان في القراءات السبع** للداني: 578/2.
(82)ـ يُنظر: **هجاء مصاحف الأمصار** للمهدوي: ص62.
(83)ـ يُنظر: **المحكم في نقط المصاحف** للداني: ص175.
(84)ـ يُنظر: **مختصر التبيين لهجاء التنزيل** لأبي داؤود: 697/3.

ويذكر أبو عمرو سبب رسم الهمزة بصورة الواو. قال: «ورسمت الألف بعد الواو في هذه المواضع لأحد معنيين إما تقويةً للهمزة لخفائها، وهو قول الكسائي، وإما على تشبيه الواو التي هي صورة الهمزة في ذلك بواو الجمع من حيث وقعتا طرفًا، فأُلحقت الألف بعدها كما ألحقت بعد تلك وهو قول أبي عمرو بن العلاء والقولان جيدان»[85]. وقال ابن الجزري: «فما كتب من هذه الألفاظ بالواو فإن الألف قبله تحذف اختصارًا وتلحق بعد الواو منه ألف تشبيهًا بواو (يدعوا وقالوا). وما لا يكتب فيه صورة الهمزة فإن الألف فيه تثبت لوقوعها طرفًا»[86]. أي أن الهمزة لا صورة لها في آخر الكلمة إن كان قبلها ألف، وكتابتها بصورة الواو رافقه حذف الألف قبل الهمزة وزيادة الألف للتشبيه بما اعتادوا عليه من زيادة بعد الواو سواء أكانت الواو من أصل الفعل والكلام على المفرد كما في ﴿يَدۡعُوٓاْ﴾[87] في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [البقرة: 221]، أو كانت واو جماعة كما في ﴿قَالُوٓاْ﴾ في قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ﴾ [البقرة: 11].

وهناك أفعال رُسمت على غير هذا القياس إتباعًا لحركتها هي لا حركة ما قبلها، وجاءت بصورة الواو مجانسة لحركة الضمة التي هي حركتها، وزادت بعدها الألف كما تزيد بعد واو الجماعة، ونجد فيها زيادة الألف بعد الواو صورة التي هي صورة الهمزة.

نذكرها حسب ورودها مضمومة في الفعل المضارع في المصحف بالترتيب على النحو الآتي:

- أول ذكر للفعل المضارع المنتهي بالهمزة هو **الفعل المضارع المرفوع** ﴿يَبۡدَأُ﴾، وقد ذُكر ست مرات في خمس آيات[88] كلها همزتها بصورة الواو منها ثلاث مرات في سورة يونس مرتين في قوله تعالى: ﴿هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۖ﴾ [يونس: 34].
- ثم **الفعل المضارع المرفوع** ﴿نَشَآءُ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَن نَّفۡعَلَ فِي أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ﴾ [هود: 87]، وقد ذُكر الفعل ﴿نَشَآءُ﴾ بالرسم القياسي في 18 آية[89]. «وكتبوا هنا خاصة في جميع المصاحف: ﴿مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ بواو بعد الشين صورة للهمزة المضمومة، وألف بعدها، تقوية لها لخفائها، دون ألف قبلها»[90].
- ثم الفعل المضارع المرفوع ﴿تَفۡتَؤُاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: 85].
- ثم الفعل المضارع المرفوع ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ﴾ [النحل: 48].
- ثم الفعل المضارع المرفوع ﴿تَظۡمَؤُاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ﴾ [طه: 119].
- **الفعل المضارع المرفوع** ﴿أَتَوَكَّأُ﴾ ذُكر مرة واحدة والهمزة بصورة الواو في قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا﴾ [طه: 18]. وقراءة هشام وحمزة: ﴿أَتَوَكَّأُ﴾ بتسهيل الهمزة بإبدالها ألِفًا. ذكر النشار «قوله تعالى: {﴿أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا﴾ إذا وقف هشام وحمزة - أبدلا الهمزة ألفًا، ولهما - أيضًا - الإشمام، وأيضًا التسهيل مع الروم، والباقون بالهمز وقفًا ووصلًا، وحمزة وهشام معهم في الوصل»[91].
- ثم الفعل المضارع المرفوع ﴿يَدۡرَأُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ﴾ [النور: 8].
- ثم الفعل المضارع المرفوع ﴿يَعۡبَؤُاْ﴾ ذُكر مرة واحدة والهمزة بصورة الواو في قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ﴾ [الفرقان: 77].

---

(85)- **المقنع** للداني: ص 416.
(86)- **النشر** للجزري: ص 452/1.
(87)- ومن عجب أن هذا الفعل في كل القرآن لم يرد إلا بصيغة الإفراد والواو فيه من أصل الفعل ورُسم بألف زائدة حيثما وقع في ثماني آيات: في سورة البقرة الآية: 221، وفي سورة يونس الآية: 25، وفي سورة الحج في الآيتين: 12 و13، وسورة فاطر الآية 6، وسورة الزمر الآية 8، وسورة الأحقاف الآية 5، وسورة الانشقاق الآية 11.
(88)- في سورة يونس في الآية: 14 ومرتين في الآية: 34، وسورة النمل الآية: 64، والروم في الآيتين: 11 و27.
(89)- في سورة الأنعام في الآيتين: 83 و138، والأعراف الآية: 100، والأنفال الآية 31، ويوسف في الآيات: 56 و76 و110، والإسراء الآية: 18، والأنبياء الآية: 9، والحج الآية: 5، ويس في الآيتين: 66ى و67، والزمر الآية: 74، والشورى الآية: 52، والزخرف الآية: 60، ومحمد الآية: 30، والواقعة في الآيتين: 65 و70.
(90)- **مختصر التبيين لهجاء التنزيل** لأبي داؤود: 697/3.
(91)- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة** للنشار: 309/2.

«وروى محمد بن الجهم، عن خلف، عن سليم، عن حمزة أنه كان يقف: ﴿يَعۡبُوۡ﴾ [الفرقان: 77] و﴿تَفۡتَؤُاْ﴾ [يوسف: 85] و﴿ٱلۡمَلَؤُاْ﴾ [المؤمنون: 24، والنمل: 29، 32، 38]، و﴿وَيَدۡرَؤُاْ﴾ [النور: 8] بالواو من غير إشارة إلى الهمزة»[92].

- ثم الفعل المضارع المرفوع المبني على ما لم يُسَمَّ فاعله ﴿يُنَشَّأُ﴾ ذُكر مرة واحدة والهمزة بصورة الواو في قوله تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ﴾ [الزخرف: 18].

وذكر ابن معاذ الجهني أن رسم الهمزة في بعض المصاحف بالألف لا غير[93].

«على أن محمد بن أحمد بن واصل قد حكى في كتابه الوقف والابتداء في قوله: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ﴾ قال: إن شئتَ وقفتَ على الألف ساكنة، وإن شئتَ وقفتَ وأنت تروم الضم، يعني: بالواو على حال الرسم، فدلّ ذلك على استعمال الوجهين وجوازهما في مذهب حمزة»[94]. و«كلّهم بالهمز في الحالين غير حمزة، فإنّه يقف عليه بواو ساكنة وبألف من غير همز»[95].

- ثم **الفعل المضارع المرفوع** ﴿يُنَبَّأُ﴾ ذُكر مرتين. مرة بصورة الألف على القياس في قوله تعالى: ﴿أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ [النجم: 36]، وفي الأخرى الهمزة بصورة الواو على غير القياس في قوله تعالى: ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة: 13].

وذكر ابن معاذ الجهني أن رسم الهمزة في بعض المصاحف بالألف لا غير[96].

المطلب الثالث: الهمزة المكسورة بصورة الياء في آخر الاسم:

من دواعي رسم الهمزة المكسورة المتطرفة بصورة الياء أنها تُقرأ في بعض القراءات ياءً وزيدت الياء في أخرى لكسر الهمزة حيث لم تكن قبل الهمزة ألف. قال الداني: «ما زيدت الياء في رسمه وليس قبلها للألف لفظ نحو: ﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الأنعام: 34]، ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ [آل عمران: 144]، فالمختار من نقطه كما ترى، وما كان للألف فيه لفظ نحو: ﴿مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ﴾ [يونس: 15]، ﴿وَإِيتَآيِ﴾ [النحل: 90]، فالمختار كما ترى، أو ﴿مِن تِلۡقَآىِ نَفۡسِيٓۖ﴾ ﴿وَإِيتَآىِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [النحل: 90]»[97].

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الأنعام: 34] يرى ابن الجزري «أن الألف زيدت قبلها، وقد قيل: إن الألف هي صورة الهمزة في ذلك، وإن الياء زائدة، والأول هو الأولى، بل الصواب. فإن الهمزة المضمومة من ذلك صورت واوًا بالاتفاق، فحمل المكسورة على نظيرها أصح»[98]. وهو قول الداني فعنده يجوز أن تكون الياء زائدة والألف قبلها هي صورة الياء. قال: «فيجوز أن تكون الياء في ذلك هي الزائدة والألف قبلها هي الهمزة، ويجوز أن تكون الألف هي الزائدة بيانًا للهمزة والياء هي الهمزة»[99].

ونذكر هنا ما جاءت فيه الهمزة بصورة الياء حسب ورودها مكسورة في الاسم في المصحف بالترتيب على النحو الآتي:

- ثم ﴿تِلۡقَاءِ﴾ **المجرور بحرف الجر** ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ﴾ [يونس: 15]. و﴿تِلۡقَاءِ﴾ ذُكرت في القرآن ثلاث مرات[100]، ولم تُرسم بصورة الياء إلا هنا، و«ما اختلف القراء فيه، غير أن خلفًا روى عن الكسائيّ أنّه كان إذا وقف على قوله: ﴿مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ﴾ قال: ﴿تِلۡقَاىِ﴾ فأمال، و﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الأنعام: 34] ﴿نَبِي﴾، وإنما أمال هذين الحرفين طلبًا للياء. قال قوم: الياء التي هي في هجاء المصحف؛ لأنهما كذلك كتبا. والصّواب عندي أن الإمالة إنما تكون في الألفاظ لا في الخطّ لكن الهمزة المكسورة إذا ليّنت وخفّفت للوقف صارت في اللّفظ ياءً فأمال لذلك»[101].

---

[92]- **جامع البيان في القراءات السبع** للداني: 578/2.
[93]- يُنظر: **البديع في معرفة ما رُسم في مصحف عثمان** للجهني: ص 40، و111. ويُنظر: **هجاء مصاحف الأمصار** للمهدوي: ص93.
[94]- **جامع البيان في القراءات السبع** للداني: 578/2.
[95]- **الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة** للأهوازي: ص324 – 325.
[96]- يُنظر: **البديع في معرفة ما رُسم في مصحف عثمان** للجهني: ص 40 و111. ويُنظر: **هجاء مصاحف الأمصار** للمهدوي: ص93.
[97]- **مرسوم خط المصحف** للعقيلي: ص261.
[98]- **النشر** للجزري: 337/1.
[99]- **المقنع** للداني: ص 374.
[100]- في سورة الأعراف الآية: 47، ويونس: 15، والقصص الآية: 22.
[101]- **إعراب القراءات السبع وعللها** لابن خالويه: 188/1 – 189.

ويذكر الداني أن صورة الهمزة بالياء أوجه عنده. قال: «فأمّا وقع قبل الهمزة فيه ألف نحو قوله: ﴿مِن تِلْقَآيِ﴾ [يونس: 15]، و﴿وَإِيتَآيِ﴾ [النحل: 90]، و﴿مِن وَرَآيِ﴾ [الشورى: 51]، و﴿وَمِنْ ءَانَآيِ﴾ [طه: 130] فإنك تجعل النقطة الصفراء في ذلك بعد الألف في السطر، وحركاتها تحتها، وتجعل أيضًا على الياء دارة علامة لزيادتها، وإن شئت جعلت الحركة تحت الياء على ما تقدم، وإن شئت جعلت الهمزة وحركتها تحت الياء في هذه الحروف وشبهها؛ لأنه يجوز أن تكون صورة لها في ذلك وهو عندي هذه المواضع أوجه»[102].

- ثم ﴿وَإِيتَآءَ﴾ المعطوف على المجرور بحرف الجرّ ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: 90]. ذُكر المصدر ﴿إِيتَآءَ﴾ معطوفًا على المفعول به ﴿فِعْلَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [الأنبياء: 73] وليس للهمزة صورة فرُسمت على السطر على الرسم القياسي، ولم تتغير صورتها بالعطف على المجرور ﴿ذِكْرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [النور: 37].

- ثم ﴿ءَانَآءِ﴾ المجرور بحرف الجرّ ﴿مِنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ﴾ [طه: 130]. ذُكر في القرآن في ثلاث آيات وكان منصوبًا على الظرفية الزمانية في الآيتين: ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: 113]، ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا﴾ [الزمر: 9]. ومن القراء يشم الياء في الوقف، فيجعلها بصوت الياء كما في رسمها، فقد «كان حمزة يشمّ الياء في الوقف ما كان فيه ياء مثل: ﴿مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: 34]، و﴿تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ﴾ [يونس: 15]، و﴿وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: 90]، و﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ﴾ [طه: 130]»[103]. «وروى هارون عن عاصم الجحدري قال في الإمام: ﴿مِن نَّبَإِىْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ بالياء و﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: 67] ليس فيها ياء.

وروى معلى، عن عاصم: "أنه كان يثبت الياء فيهما".

وروى محمد، عن نصير: أن المصاحف اتّفقت على رسم الياء في قوله: ﴿مِن نَّبَإِىْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ و﴿مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ﴾ [يونس: 15]، و﴿أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: 51].

- وكذلك روى عبد الرحمن بن أبي حماد، عن حمزة، وأبي حفص: ﴿مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ﴾، و﴿أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ بالياء»[104].

- ثم ﴿بِلِقَآءِ﴾ المجرور بحرف الجر الباء في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾ [الروم: 8]. ثم المسبوق بواو العطف في قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [الروم: 16]. وذُكر بالرسم القياسي في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾ [الأعراف: 147]. ثم ﴿لِقَاءِ﴾ المعطوف على المجرور بحرف الجرّ الباء ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [الروم: 16]. «وفي كتاب الغازي بن قيس في الروم ﴿بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ﴾ و﴿وَلِقَآيِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [الروم: 16] بالياء في الحرفين.

ورأيت في المصاحف أهل المدينة والعراق وغيرها: ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ [الأعراف: 103] و﴿وَمَلَإِيْهِمْ﴾ [يونس: 83] في جميع القرآن بالياء بعد الهمزة وكذلك رسَمها ورسمَ جميع الحروف المتقدمة الغازي بن قيس في كتاب الهجاء الذي رواه عن أهل الدينة.

قال أبو عمرو: فيجوز إن تكون الياء في ذلك هي الزائدة والألف قبلها هي الهمزة ويجوز إن تكون الألف هي الزائدة بيانا للهمزة والياء هي الهمزة»[105].

---

[102]- **النقط** للداني: ص144.
[103]- **جامع البيان في القراءات السبع** للداني: 578/2.
[104]- **المقنع** للداني: ص375.
[105]- **نفسه**: ص373 – 374.

- ثم ﴿وَرَاءِ﴾ المجرور بحرف الجر ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: 51].

الخاتمة:

سعى هذا البحث إلى دراسة ظاهرةٍ من ظواهر رسم الهمزة في القرآن الكريم، من خلال تأصيل مصطلح «همزة الإعراب»، والكشف عن أثر الإعراب في توجيه رسم الهمزة في بعض المواضع القرآنية التي خرج فيها الرسم عن مقتضى القاعدة الإملائية المتأخرة، وانتهى البحث إلى جملة من النتائج، من أهمها:

1) أن مصطلح «همزة الإعراب» منسجم مع مفهوم «حرف الإعراب» عند النحاة؛ إذ أطلق النحاة هذا المصطلح على الحرف الذي تقع عليه العلامة الإعرابية، والهمزة في المواضع المدروسة هي الحرف الذي يحمل أثر الإعراب ويظهر ذلك في رسمها.

2) أن الهمزة انفردت من بين الحروف العربية بتعدد صورها الكتابية؛ بسبب عدم استقرار صورة مستقلة لها في أول أمر الخط العربي، فكانت تُرسم على صور الألف والواو والياء، وبقي رسمها بلا صورة في أول الكلمة إذا اجتمعت مع ألف، أو في آخر الكلمة إن كان ما قبلها ساكن، أو في وسط الكلمة إن كان قبلها ألف وهي مفتوحة أو قبلها ساكن حتى أنه تمَّ ذكر همزتين في الرسم القرآني كان لهما صورة للهمزة المسبوقة بحرف ساكن هما: ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ و﴿مَوْيِلًا﴾، ثم استُحدث لها رسم خاص فيما بعد، فرُسِمت بين الحرفين أو على السطر.

نحو: ﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ ﴿سَوْءَةَ﴾.

3) أن رسم الهمزة في المصحف الشريف احتفظ بخصائص قديمة تعكس مراحل مبكرة من تطور الكتابة العربية، الأمر الذي يجعل دراسة رسمها بابًا مهمًّا لفهم أصول الرسم القرآني وخصائصه.

4) أن الهمزة الواقعة في وسط الكلمة، مما اصطلح بعض المعاصرين على تسميته بالهمزة شبه المتطرفة، يتغير رسمها تبعًا للموقع الإعرابي في عدد من المواضع، بحيث يدلُّ انتقالها بين صورتي الواو والياء، أو سقوط صورتها قبل ياء المتكلم على الحركة الإعرابية التي طرأت عليها. وقد راعى رسمها قراءتها بالقصر بلا همز. مثل قراءة: ﴿شُرَكَآءِىَ﴾ على ﴿شُرَكَآىَ﴾.

5) أن رسم الهمزة في بعض المواضع المتطرفة من الرسم القرآني لا يقتصر على مراعاة حركة ما قبلها كما هو الشأن في الرسم القياسي، بل يظهر فيه اعتبار حركة الهمزة نفسها، ولا سيما في المواضع التي رُسمت فيها بصورة الواو ولحقها الألف الزائدة تشبيهًا لها بواو الجماعة أو تقوية للهمزة كما ذهب الداني، أو بصورة الياء التي يسبقها ألف. وهذا يتوافق مع الحركة الإعرابية للهمزة "همزة الإعراب".

6) أن الهمزة المضمومة في آخر الكلمة إذا رُسمت بصورة الواو. نحو: ﴿ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ﴾، والهمزة المكسورة إذا رُسمت بصورة الياء. نحو: ﴿وَرَآيِٕ﴾، يمكن أن يُنظر إليهما بوصفهما شاهدين على حضور الإعراب في توجيه الرسم القرآني في تلك المواضع.

7) أن الهمزة المفتوحة في آخر الكلمة لم تدخل في هذا الباب؛ لأن رسمها لا يختص بحركة إعرابية معينة، ولا يدلُّ بذاته على النصب، إذ قد تُرسم بالصورة نفسها مع اختلاف الحركة الإعرابية.

8) أن بعض الظواهر التي عدّها العلماء قديمًا من قبيل تحقيق الهمزة أو تليينها أو مراعاة وجوه القراءة يمكن أن تُسهم في تفسير عدد من صور الرسم، غير أن ذلك لا يمنع من ملاحظة أثر الإعراب في توجيه الرسم في المواضع التي تناولها البحث.

9) أن العلاقة بين الرسم القرآني والإعراب يستحق مزيدًا من البحث والاستقراء.

ويوصي البحث بمواصلة دراسة أثر الإعراب في الرسم القرآني، وجمع المواضع التي يمكن أن يكون للرسم فيها دلالة نحوية أو صرفية، وإعادة النظر في بعض الظواهر الكتابية في ضوء الجمع بين علوم الرسم والقراءات والنحو والتاريخ الكتابي للغة العربية.

المصادر والمراجع:

[1] **القرآن الكريم** (مصحف المدينة المنورة).

[2] **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، لأحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطيّ الشهير بالبناء (ت 1117هـ)، وضع حواشيه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، 2006م – 1427هـ.

[3] **الأصول في النحو**، لأبي بكر، محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السراج (ت 316هـ)، عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، (د. ت).

[4] **إعراب القراءات السبع وعللها**، لأبي عبد الله، الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني (ت 370هـ)، حققه وقدم له: د عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى، 1413هـ – 1992م.

[5] **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، لأبي عبدالله، الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت 370هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، 1985م.

[6] **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، لأبي البركات، عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت 577هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، 1424هـ – 2003م.

[7] **الإيضاح في علل النحو**، لأبي القاسم، عبدالرَّحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 337هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس – بيروت، الطبعة الخامسة، 1406هـ – 1986م.

[8] **البحر المحيط**، لأبي حيان، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار/ زهير جعيد/ عرفان العشا حسّونة، دار الفكر – بيروت، 1420هـ – 2000م.

[9] **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، لأبي حفص، عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار (ت 937هـ)، شرح وتحقيق: أ. د. أحمد عيسى المعصراوي، دار النوادر للطباعة والنشر – الكويت (ضمن إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر)، الطبعة الثانية، 1432هـ – 2011م.

[10] **البديع في معرفة ما رُسِم في مصحف عثمان**، لأبي عبدالله، محمد بن يوسف الجهني الأندلسي (ت 442هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمَّار للنشر – الأردن، (د. ت).

[11] **التعليقة على كتاب سيبويه**، لأبي علي، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (ت 377هـ)، تحقيق: د. عوض حمد القوزي، مطبعة الأمانة – القاهرة، الطبعة الأولى، 1410هـ – 1990م.

[12] **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت 444هـ)، تحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1436هـ 2015م.

[13] **جامع البيان في القراءات السبع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت 444هـ)، جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة الأولى، 1428هـ – 2007م.

[14] **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964م.

[15] **الحجة للقراء السبعة**، لأبي علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت 377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي/ بشير جويجابي، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة الثانية، 1413هـ – 1993م.

[16] **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د. ت).

[17] **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لأبي الفضل، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت 1270هـ)، ضبطه وصححه: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ – 1994م.

[18] **زاد المسير في علم التفسير**، لأبي الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.

[19] **السبعة في القراءات**، لأبي بكر، أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي (ت 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية، 1400هـ.

[20] **سر صناعة الإعراب**، لأبي الفتح، عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ – 2000م.

[21] **شرح المقدمة المحسبة**، لأبي الحسن، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت 469هـ)، تحقيق: خالد عبدالكريم، المطبعة العصرية – الكويت، الطبعة الأولى، 1977م.

[22] **شرح كتاب سيبويه**، لأبي سعيد، الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي (ت 368هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي/ وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 2008م.

[23] **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، لأحمد بن علي القلقشندي (ت 821هـ)، تحقيق: د. يوسف علي طويل، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى، 1987م.

[24] **علل النحو**، لأبي الحسن، محمد بن عبدالله بن العباس المعروف بابن الوراق (ت 381هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، 1420هـ – 1999م.

[25] **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، لمحمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني (ت 1250هـ)، دار ابن كثير/ دار الكلم الطيب – دمشق/ بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ.

[26] **الكِتَاب**، لأبي بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1408هـ – 1988م.

[27] **الكُتّاب**، لأبي محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان (ت 347هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي/ د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت – حولي، ط1، 1397هـ – 1977م.

[28] **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لأبي محمد، مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، 1401هـ – 1981م.

[29] **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.

[30] **المحكم في نقط المصاحف**، لأبي عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت 444هـ)، تح. محمد حسن محمد حسن إسماعيل، مؤسسة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1425هـ – 2004م.

[31] **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، لأبي داؤود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي (ت 496هـ)، مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، 1423هـ – 2002م.

[32] **مرسوم خط المصحف**، لأبي طاهر، إسماعيل بن ظافر بن عبدالله العقيلي (ت 623هـ)، تحقيق: محمد بن عمر بن عبدالعزيز الجنايني، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1430هـت 2009م.

[33] **معاني القراءات**، لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت 370هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412هـ – 1991م.

[34] **معاني القرآن**، لأبي زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207 هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثالثة، 1403هـ – 1983م.

[35] **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ – 1988م.

[36] **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، لأبي عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1420هـ.

[37] **المقتضب**، لأبي العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، المعروف بالمبرد (ت 285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت، (د. ت).

[38] **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، لأبي عمرو، عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)، تحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميد، دار التدمرية – الرياض، الطبعة الأولى، 1431هـ –2010م.

[39] **منازل الحروف**، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني (ت 384هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر – عمان، (د. ت).

[40] **النشر في القراءات العشر**، لأبي الخير، محمد بن محمد بن يوسف الجزري (ت 833هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، (د. ت).

[41] **النقط** (مطبوع مع كتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار)، لأبي عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت 444هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (د. ت).

[42] **هجاء مصاحف الأمصار**، لأبي العباس، أحمد بن عمار المهدوي (ت 440هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، 1430هـ.

[43] **الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة**، لأبي علي، الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي (ت 446هـ)، تحقيق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، 2002م.

[44] **ورد الطائف في شرح روضة الطرائف في رسم المصحف**، لأبي إسحاق، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت 732هـ)، تحقيق: محمد عبد الله إبراهيم البركاتي، دار طيبة الخضراء – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1443هـ – 2021م.

[45] **الوسيلة إلى كشف العقيلة**، لأبي الحسن، علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت 643هـ)، دراسة وتحقيق: محمد إدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1423هـ.

RESEARCH ARTICLE

THE HAMZAH OF INFLECTION IN QURʾĀNIC ORTHOGRAPHY: MEDIAL AND FINAL POSITIONS

Gamil Mohammed Tarboosh Saeed[1,*]

[1] *Dept. of Arabic Language, Faculty of Education - Aden, University of Aden, Yemen*

*** Corresponding author: Gamil Mohammed Tarboosh Saeed; E-mail: drgtarboosh@gmail.com**

Received: 25 May 2026 / Accepted 05 June 2026 / Published online: 30 June 2026

Abstract

Inflectional vowels (ḥarakāt) are the original markers of grammatical inflection, while the inflectional letters (alif, wāw, and yāʾ), which are vocal extensions of the three short vowels, are the secondary markers. However, when the term "inflectional letter" is used, it is understood to mean the final letter that bears the inflectional vowel mark. In the Qur'anic script (*rasm al-muṣḥaf*), when the hamzah functions as the letter carrying the grammatical ending, its orthographic form sometimes changes. Its orthography then reflects its grammatical inflection by departing from the standard orthographic rules, which normally do not take into account the vowel of a word-final hamzah, since this position is where inflectional changes occur. The researcher has coined the term **"Hamzat al-Iʿrāb" (the inflectional hamzah)** and has chosen as the title of this study: **"The Inflectional Hamzah in the Qur'anic Script in Medial and Final Positions."**. This study examines the relationship between the orthography of the hamzah and the grammatical case. The form of the medial hamzah changes when pronouns are attached, depending on its vowel, as in: *abnāʾunā*, *abnāʾinā*, and *abnāʾanā* (all meaning "our sons,"), indicating the nominative, genitive, or accusative cases respectively. This principle is consistently applied in the Qur'anic script except when the hamzah precedes the first-person singular possessive yāʾ (*yāʾ al-mutakallim*), where it omits the written form of the hamzah because, in some Qur'anic readings, it is also omitted in pronunciation. The standard orthography of the final hamzah depends on the vowel of the preceding letter so that a single word does not acquire a change when its grammatical case changes. However, certain words are written contrary to the standard rule by taking its own vowel into consideration. The researcher explains these by considering the grammatical case of the word, where the form of the hamzah itself serves as an indicator of inflection. Hence, the researcher designates it as **"the inflectional hamzah."**

Keywords: Inflectional hamzah; Hamzah orthography; Medial hamzah; Final hamzah; Inflectional vowel.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

سعيد، ج. م. ط.، (2026). **همزة الإعراب في الرسم القرآني في وسط الكلمة وآخرها**. *مجلّة جامعة عدن الإلكترونيّة للعلوم الانسانيّة والاجتماعية*، 7(2)، ص389-416. https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2026.2.535

حقوق النشر © 2026 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).